



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## صورة المجتمع الجزائري في رواية "سلام ترولار" لسمير قسيمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

✓ تحت إشراف :

أ.د عبد الكريم شبرو

✓ إعداد الطلبات:

- فوزية موساوي

- الزهرة العويني

- فتيحة حنكة

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أ.د. حمادة حمزة
مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أ.د عبد الكريم شبرو
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. العلمي مسعودي

السنة الجامعية : 1444هـ - 1445هـ / 2023م - 2024م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّتُ لِلْغَيْثِ  
الشَّجَرَةَ وَمَنْ لَمْ يُضَوِّتْ  
لِلْغَيْثِ لَمَّا جَاءَهُ  
لَمْ يَكُن لَهَا فَايَةٌ  
وَيَكُن السُّجُودَ عَلَيْهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّتُ لِلْغَيْثِ  
الشَّجَرَةَ وَمَنْ لَمْ يُضَوِّتْ  
لِلْغَيْثِ لَمَّا جَاءَهُ  
لَمْ يَكُن لَهَا فَايَةٌ  
وَيَكُن السُّجُودَ عَلَيْهِ

# شكرًا و عرفانًا مع سربانت

الحمد لله ذي المن و الفضل و الإحسان، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، و صلى اللهم على خاتم الأنبياء صلاة كاملة تقضي لنا بها حوائجنا، و ترفع بها درجاتنا، و تبلغنا أقصى غايتنا و كل الشكر و العرفان في الأول و الآخر لله مولانا الذي وقفنا و يسر لنا بكريم عونه إنجاز هذا العمل .

أما بعد يسرنا بتقديم الشكر و العرفان للأستاذ المؤطر " شبرو عبد الكريم" وذلك على منحنا وقته، وجهده وإرشاداته العلمية القيمة

كل الشكر والتقدير لكل من ساعدنا لإتمام هذا العمل .

مقدمة

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية الحديثة الأكثر تصويراً لحياة الإنسان وواقعه فقد احتلت مكانه مرموقة في الأدب باعتبارها الوسيلة الأنسب للتعبير عن المشكلات الاجتماعية، وذلك بتقديم صورة عميقة عن الواقع، فهي تغوص في قلب المجتمعات وترصد جوانب الحياة السعيدة والأليمة.

إذ المُتتبع للتجربة الروائية الجزائرية المعاصرة يلاحظ أنها تعالج قضايا واقع المجتمع وترسم صورة واضحة عن معاناة الفرد الجزائري، ونظراً للأهمية البارزة التي يكتسبها المجتمع داخل النصوص الروائية، فقد ظهر في هذا المجال روائيون جزائريون من بينهم "سمير قسيمي" إذ يعد هذا الأخير قلمًا بارزًا تمرد على السرد النمطي فتفرد بأسلوبه المشوق وطرحه لقضايا شائكة تهّم الفرد و المجتمع .

وبما أن المواضيع التي تناولها "سمير قسيمي" ذات قيمة فنية عالية، بد لنا أن نخص بحثنا هذا برواية من رواياته و هي رواية "سلام ترولار" التي عالجت قضايا سياسة واجتماعية تهّم المجتمع الجزائري حيث اتخذت هذه الرواية من بينتها السردية خصوصية تتمثل في تناولها للموضوع بطريقة فتنازیه ساخرة.

وعلى هذا الطرح الفنتازي الساخر وانطلاقاً من الدراسات السابقة لهذه الرواية من جوانب عديدة التي تمثلت في:

1- تجليات الأبعاد السياسية والاجتماعية والفكرية في الرواية

2- الواقع الجزائري في الرواية

فكان مدار البحث الموسوم بـ "صورة المجتمع الجزائري في رواية سلام ترولار" إن هذا البحث يهدف إلى محاولة الكشف والإفصاح عن صورة المجتمع في الرواية من مشاكل اجتماعية و سياسية .

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المراجع أهمها :

- لسان العرب لابن منظور .

- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر عصفور .

- مقدمة في علم الاجتماع لكريمة صافر .

واقترنا من هذه المدونة الروائية كمرجع أساسي لمحاولة طرح إشكالية رئيسية حول هذا الموضوع و المتمثلة في :

كيف تجلت ملامح المجتمع الجزائري في رواية "سلام ترولار" .

وبناء على هذه الإشكالية تترتب عدة تساؤلات يستند إليها هذا البحث أهمها:

- هل تمكنت الرواية من رسم صورة المجتمع ؟

- كيف كانت العلاقة بين الواقع و الخيال في رواية ؟

وقد اعتمدنا لخوض غمار هذا البحث على المنهج الاجتماعي الثقافي في إبراز صورة المجتمع في الرواية .

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

- المدخل معنون ب: مفاهيم واصطلاحات، والذي يعتبر توطئة للموضوع، فتحدثنا على مفهوم الصورة لغة و اصطلاحا، كما تطرقنا إلى مفهوم المجتمع لغة و اصطلاحا .

- الفصل الأول: بعنوان: صورة المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية الحديثة: تضمن مبحثين، إذ تطرقنا إلى نشأة الرواية في الجزائر وتطورها عبر مراحل بعد الاستقلال، كما تحدثنا عن العادات و التقاليد المشاكل والآفات الاجتماعية في الرواية الجزائرية ككل .

- الفصل الثاني: بعنوان: ملامح المجتمع الجزائري برواية "سلام ترولار" تضمن مبحثين إذ تطرقنا إلى المشاكل الاجتماعية في الرواية من الفقر إلى الطلاق إلى الخيانة الزوجية من ذلك إلى الهجرة غير الشرعية وصولا إلى الطبقة والوعي السياسي .  
وآخر ما تضمنه البحث خاتمة و أدرجنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال رحلة هذا البحث .

ومن أهم الصعوبات التي واجهت البحث فهي تواجه أي باحث أغلبها لا يستحق الذكر وإن كانت موضوعية تستدعي منا الذكر، فإننا نذكر قلة بعض المراجع في المكتبة التي تخص موضوعنا كذلك ضيق الوقت.

ختامًا ننتقدم بأجمل كلمات الشكر لله أولاً ثم المشرف الأستاذ الفاضل الذي لولاه لما كان البحث يرى النور بالعمل الجاد والصارم، ولم يبخل علينا بالنصائح ولا الإرشادات.



**المدخل**

**مفاهيم و اصطلاحات**

## أولاً: مفهوم الصورة:

الصورة لكونها مفهوماً شائعاً يسوده الغموض، وقد تم تداوله في العلوم المتباينة والمذاهب النقدية المختلفة التي تدرسه، واتساعه لتعبير عن كثير من جوانب الإبداع الإنساني، فهو يعد أكثر المفاهيم الأدبية النقدية استعمالاً، نظراً لأهميته الكبيرة، وسنحاول وضع مفهوم نسبي لهذا المصطلح فيما يلي:

## أ- لغة:

## في القرآن الكريم:

وردت كلمة صورة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة:

1- بصيغة الماضي و الجمع في قوله تعالى: { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ } غافر (64).

- «أي أحسن أشكالكم» (1) .

- «أي خلقكم في أحسن صورة» (2) .

2- وبصيغة المضارع في قوله تعالى: {الَّذِي يَصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ} آل عمران (06)

- «أي هو وحده الذي يخلقكم في أرحام أمهاتكم كما يشاء من ذكر وأنثى وحسن وقبيح» (3).

«و قد ذهب كثير من المفسرين إلى أن الصورة هي الشكل» (4)

في المعاجم العربية يدور مدلول كلمة الصورة حول الشكل الخارجي .

## - لسان العرب:

ورد تعريف الصورة في لسان العرب لابن منظور حيث قال: « لفظه صورة مشتقة من

المادة اللغوية صور والجمع صورٌ صورٌ وصورٌ وقد صور فتصوراً» (5) .

كما عرفها ابن الأثير قائلاً: « الصورة ترد في الكلام على العرب ظاهراً، وعلى معنى حقيقة

الشيء وهيئته و على معنى صفته» (6) .

(1)- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان سنة 1983م ، الجزء4، ص 106 .

(2)- نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف، الطبعة 4، المدينة المنورة- 2012، ص 474 .

(3)- التفسير المسير ، المرجع نفسه، ص 50.

(4)- عبد السلام، أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصلت للدراسات و الترجمة و النشر حلب، الطبعة الأولى 2001، ص 19 .

(5) - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، الطبعة 01، 2003م، ص 546 .

(6) - المرجع نفسه، ص 546 .

## - معجم الوسيط:

الصورة في معجم الوسيط هي « صورته، جعل له صورة مجسمة، و الشيء أو الشخص رسمه على الورق أو الحائط، و تصور تكونت له صورة و شكل .  
والتصور في علم النفس: استظهار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه .  
الصورة: الشكل، أو التمثال المجسم و صورة الشيء، ماهيته المجردة و خياله في الذهن أو العقل»<sup>(1)</sup> .

## ب - اصطلاحا:

لقد لقي مصطلح الصورة كثيراً من الاهتمام إلى جانب المصطلحات المعاصرة حيث تعد الصورة ركن أساسي في العمل الأدبي وجوهره و بؤرته الفنية الجمالية، وأداة الأديب التي يتوصل بها إلى نتيجة من الأعمال الأدبية .

« تعتبر الصورة في مفهومها العام تمثيلاً للواقع المرئي ذهنياً و بصرياً، أو إدراكاً مباشراً للعالم الخارجي الموضوعي، تجسيداً وحساً وروية، ويتم هذا التمثيل بالتكثيف، والاختزال والاختصار، والتصغير والتخييل والتحويل من علاقة محاكاة مباشرة، أو علاقة انعكاس جدلي، أو علاقة تماثل، أو علاقة مقارنة صارخة»<sup>(2)</sup> .

« وعلى وجه العموم تحيل كلمة الصورة على التصوير والتمثيل والمحاكاة ومن ثم فالصورة هي التي تنقل لنا العالم، إما بطريقة صرفية مباشرة، وإما بطريقة فنية جمالية، أي تلتقط الصورة ما له صلة بالواقع أو الممكن أو المستحيل»<sup>(3)</sup> .

أما في مصطلحات الأدب « فالصورة الأدبية من ما ترسمه مخيلة الأديب ، بإستخدام اللفظ كما ترسمه و ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب النفسية، إما بهيجة، و إما كئيبة، و تتجلى الصورة في التشبيه و المجاز والاستعارة ، و الكتابة»<sup>(4)</sup> .

(1)- إبراهيم مذكور، معجم الوسيط، الجزء الأول، دار المعارف، مصر 1972، الطبعة الثانية، ص 528.

(2)- قدور عبد الله ثاني، سميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى سنة 2007، ص 24، 25 .

(3) - جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية أو المشروع النقدي الجديد، مطبعة بني إرناس سلا، المغرب، الطبعة الأولى 2014، ص 15.

(4) - محمد بوزاوي، قاموس مصطلحات الأدب ، دار الوطنية للكتاب ، الطبعة 01، الجزائر، ص 161 .

ويعرف عبد القاهر الجرجاني الصورة في كتابه دلائل الإعجاز بأن الصورة هي: « تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البيونة بين أحادي الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان يبين إنسان من إنسان و فرس من فرس، بخصوصية نكون في صورة هذا لا تكن في صورة ذلك، وكذلك كان الأمر في المصوغات، فكان بين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك، ثم وجدنا بين المعنى في البيتين وبينه في الآخر بيونة في عقولنا وفرق، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البيونة بأن قلنا للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك و ليس العبارة عن ذلك بصورة شيء ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهوراً في كلام العلماء، ويكفيك قول الجاحظ: ( وإنما الشعر صياغة وضرب من النسيج، و جنس من التصوير) «<sup>(1)</sup> .

وعلي علي صبح يرى المراد بالصورة « إبراز المعنى العقلي أو الحسي في صورة محسة، والصورة عنده خلق المعاني والأفكار المجردة، أو الواقع الخارجي من خلال النفس خلفاً جديداً «<sup>(2)</sup> .

كما أن الصورة عند جابر العصفور هي: « مصطلح يبيث صيغ تحت وطأة التأثير بمصطلحات النقد الغربي والاجتهاد في ترجمتها، فإن الاهتمام بالمشكلات التي يشير إليها المصطلح القديم يرجع إلى بدايات الوعي بخصائص النوعية للفن الأدبي، ولكن المشاكل و القضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث وإن اختلفت طريقة العرض والتداول، أو تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام، كما أن الصور هي الوسيط الأساسي الذي سيكشف به الشاعر تجربته و يفهمها لكي يمنحها المعنى و النظام و ليس ثمة ثنائية بين معنى و صور أو مجاز حقيقية، أو رغبة في إقناع منطقي، أو إمتاع شكلي، فالشاعر الأصيل يتوصل بصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن له أن يفهمها ويجسدها بدون صورة، وبهذا الفهم لا تصبح الصورة شيئاً ثانوياً، يمكن الاستغناء عنه أو حذفه، وإنما تصبح وسيلة حتمية لإدراك نوع متميز من الحقائق، تعجز اللغة العادية عن

(1) - عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 508 .

(2) - علي علي صبح، الصورة الأدبية، تاريخ و نقد، دار الإحياء، الكتب العربية، ط 1، ص 110 pdf

إدراكه توصيله و تصبح المتعة التي تمنحها الصورة للمبدع قرنية للكشف أو التعرف على جوانب خفية من التجربة الإنسانية»<sup>(1)</sup> .

ومن خلال تعريف جابر العصفور نلاحظ أن الصورة من النسيج الذي تقوم عليها بناء التجربة و إظهار المواهب الأدبية، كل أديب حسب إهتمامه .

« إن الصورة معطى عام يتجاوز الاستعمال الشائع الكلمة التي تقتصرها على الصورة البصرية، وتجسدها عند حدود (التلفزيون الرسم السينما....) لأنها، أي الصورة يمكن أن تدل نسخ وجودية أخرى لصورة الذات، أو صورة العلامة، أو الصور الذهنية، و كل مظهر شكلي يمكن أن يتحول إلى هيكل صوري»<sup>(2)</sup> .

فمن خلال تعريف جميل حمداوي نلاحظ أن مفهوم الصورة واسع ومتشعب حيث كل شكل له صورة خاصة .

### ثانيا : مفهوم المجتمع :

لقي مفهوم المجتمع اهتماما كبيرا من قبل الأدباء، و النقاد، فعلى الرغم من وضوحه في المعنى العام إلا أنه يصعب تحديد هذا المصطلح .

#### أ- لغة:

قد ورد تعريفه في المنجد: « المجتمع مكان الاجتماع، ويطلق مجازاً على جماعة من الناس، خاضعين لقوانين ونظم عامة، مثال ذلك: "المجتمع القومي" و "المجتمع الإنساني"»<sup>(3)</sup> .  
أما في المعجم الوسيط: « جمع المتفرق جمعاً، ضم بعضه إلى بعض، و في المثل: (تجمعين خلابة و صدودا...) .

يضرب لمن يجمع بين خصلتي شر والله القلوب ألفها، فهو جامع وجموع أيضاً، ومجمع وجماع والمفعول مجموع وجميع»<sup>(4)</sup> .

كما أن المصطلح « مجتمع مشتق من الفعل جمع، وهي عكس فرق، كما أنها مشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصده بهذه الكلمة هو جماعة من

(1) - جابر العصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة 03، 1992، ص 383 .

(2) - جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، المرجع السابق، ص 16 .

(3) - لويس معلوف، المنجد في اللغة سم القوابيس، المطبعة الكاثولوكية ، بيروت، 2009، ص 101 .

(4) - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر الطبعة الرابعة، 2004، ص 134 .

الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة، ويقول انه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، و يسمى العلم الذي يعني بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع»<sup>(1)</sup> .

ب - اصطلاحاً:

«لا يوجد تعريف موحد للمجتمع»<sup>(2)</sup> .

ظهر مفهوم المجتمع لأول مرة في القرن الثامن عشر، ولقد اختلفت التعاريف المجتمع باختلاف العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع، فإنه كان مفهوماً عريضاً واسعاً يسمح بمختلف التأويلات والتفسيرات .

إن المستقرب للقرآن والسنة يجد أن المصطلح المستعمل للدلالة عن المجتمع هو مصطلح: القرن أو الأمة أو الشعب أو القرية أو العشيرة أو القبيلة، وهي مصطلحات وإن كانت مشتركة في مدلولها العام، إلا أن كل واحد منها يحمل خصوصية ما في إطار ذلك المدلول (المجتمع) .

- القرن: هو مجتمع، لكنه غير، اندثر وانتهى مثل عاد و ثمود، الفراعنة والرومان .

- الأمة: مجتمع حاضر، ولكن له جذور عميقة في الماضي البعيد، وقد يكون قد تعرض إلى فترات انقطاع أو اختفاء، ثم ينشأ من جديد، وقد يمثل كياناً واحداً أو عدة كيانات، مثل: الأمة الإسلامية .

- الشعب: وهو مجتمع حاضر، يمثل كياناً واحداً متكاملًا، مثل الشعب الجزائري، أو الشعب المصري .

- المدينة: مجتمع غير كامل، و هو جزء من الشعب .

- القرية : مجتمع غير كامل أقل من المدينة من حيث الحجم وقد يضم عشيرة واحدة أو عدة عشائر .

- العشيرة: مجمع غير كامل، الرابطة فيه تكون على أساس القرابة الدموية، ويتكون من عدة قبائل .

- القبيلة: مجتمع غير كامل، والرابطة فيه قد تكون على أساس القرابة الدموية، وهو أكثر أنواع المجتمعات تماسكاً و ترابطاً<sup>(3)</sup> .

(1) - حسن عبد الرزاق منصور، بناء الإنسان، أمواج للنشر و التوزيع، عمان ، الطبعة الثانية 2013، ص 187 .

(2) - د/ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1989م، ص 95 .

(3) - مراد زعيبي، علم الاجتماع، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة، دار الطبعة، 2011، ص 166 .

أما ابن خلدون فيعرفه في مقدمته: « يرى أن الإنسان مدني بالطبع، أي أنه لا يستطيع أن يعيش منعزل عن الناس فهو كائن اجتماعي يشعر بالحاجة إلى سواه من الناس للتعامل معهم والاختلاط بهم وإعطائهم والأخذ منهم وهو في حاجة دائمة إلى بني وجنسه لإتباع حاجاته الأساسية و الثانوية» (1) .

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الإنسان بطبعه لا يستطيع العيش لوحده، فهو بحاجة إلى أبناء مجتمعه للتعاون معهم .

ويعرف المجتمع أيضا بأنه « جماعة من الناس يعيشون معا ويعملون سويا مدة طويلة بصفة منتظمة، و تربط بينهم علاقات اجتماعية ولهم أهداف وموارد مشتركة يستخدمونها في إشباع حاجاتهم في إطار نظام اقتصاده ونظم اجتماعية تصاعد على إشباع احتياجات المجتمع» (2) .

كما يعرف أيضا بأنه: « نوع واسع، بل أكبر أنواع الجماعات الاجتماعية حجماً، بالدرجة الذي ذهب فيها البعض إلى تطابق مفهوم المجتمع و مفهوم الإنسانية، بمعنى أن المجتمع يشمل جميع البشر الذين يعيشون على كوكب الأرض، وفي المقابل ذهب البعض الآخر تصنيف حجم المجتمع و تحديده في إطار الجماعات الإقليمية الكبيرة كالدول، مثلا المجتمع المصري يتكون من مجموعة البشر وأشكال حياتهم الاجتماعية التي يمكن الكشف عنها في حدود الدولة المصرية» (3) .

وتذهب بعض التعاريف للمجتمع: « إلى اعتباره حالة معينة لوجود الإنسان أي حالة تواجهه في علاقة مع الآخرين، من الناس، وهي الحالة المتناقضة أو المكملة لحالة وجوده الفردي، وطبقا لهذا التعريف فإن وجود كل إنسان بعدين: (الأنا الفردية) وبعد (نحن، أو المجتمع)، فهو نظام مركب للحياة الاجتماعية، أقيم على قاعدة من العناصر الأساسية للمجموعات الثقافية، إلا أنه يمكن أن ينشأ على أساس الأنساق الاقتصادية لعلاقات الإنتاج، والتي تقم بدورها البناء الفوقي للثقافة، والمجتمع كذلك يمكن أن ينشأ على أساس الديانات

(1) - كريمة صافر، مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، الطبعة 01، الجزائر 2016، ص 11 .

(2) - المرجع نفسه، ص 12 .

(3) - جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، د - ط 2007، ص 226 .

ونظمها ومؤسساتها المختلفة، كما أن مجموعة قوى تتكامل وتتوحد فيها الرغبات المتضادة للجماعات والدوائر والأفراد والأسر في وحدة تنظم التفاعل بينهما»<sup>(1)</sup>.

المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي مكثف بذاته، ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة ويظم أعضاء من الجنسين (ذكوراً وإناثاً)، ومن جميع الأعمال، فالمجتمع جماعة من الأفراد الأحياء وليس مجموعة من الأفكار المجردة، وقد وصفه أحد علماء الاجتماع بأنه (أكبر جماعة ينتمي إليها الفرد)، وهو مكثف بذاته، بمعنى أنه له رصيد من الإجراءات والوسائل الخاصة بالتعامل مع البيئة، وإطالة وجوده إلى ما لا نهاية.

« ويكاد يكون من المستحيل تعيين لحدود الدقيقة للمجتمع ما، والأصح أن تلك الحدود ترسم بطرق مختلفة لتحقيق أغراض مختلفة في كل مرة، أي حسب الأحوال وحسب الهدف من عملية تعيين الحدود وبوسعنا مثلاً: أن نتكلم عن المجتمع المصري، وأحياناً عن المجتمع العربي، بل وأحياناً أخرى عن المجتمع الدولي، وذلك بعد أن أصبحت شبكة الاتصال في هذه الأيام قادرة على الربط بين كافة سكان الأرض تقريباً والتأليف بينهم في جماعة واحدة ولأغراض معينة.

كما نلاحظ من ناحية أنها أن المجتمع المتكامل ( وليس الكامل)، والقار على البقاء مستقلاً قد يكون مجتمعاً صغيراً كل الصغر»<sup>(2)</sup>.

فمن خلال التعريف نلاحظ أن المجتمع عبارة عن مجموعة أفراد تنتمي إلى حدود مختلفة- فقد أصبحت الآن من خلال شبكة الاتصال مترابطة مع كافة سكان الأرض.

« نرى بأن التعريف المناسب للمجتمع الذي يصلح لمقاربة هذا المتن الروائي هو أن المجتمع مجموعة من الأفراد، رجال ونساء وأطفال يقطنون إقليمياً جغرافياً محدداً ومعترفاً به، ينشأ بينهم نسيج من العلاقات الاجتماعية، و يلتزمون بنظام اجتماعي واحد، ويشتركون في قيم و مبادئ و أهداف معينة تكون أساساً لولائهم.

والمجتمع يشير إلى ذلك المجتمع من الناس الذي يتفاعل أفراده ويتعاونون على تحقيق أهداف خاصة بوسائل بهم أنتجوها، وتنشأ بينهم صلات ذات طابع نفسي وعقلي ولمدى طويل نسبياً، يشبع من خلالها الأفراد حاجاتهم الحيوية والروحية والنفسية والعقلية

(1) - جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، المرجع السابق، ص 229.

(2) - محمد لجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة القاهرة، الطبعة 01، 2007، ص 32.

ويصطبغون بالصبغة الاجتماعية نتيجة عوامل متداخلة ومتشابكة ومتكاملة، قطرية ومكتسبة من انتقال للأفكار وتكوين للأنظمة، وتحويل لبيئتهم الطبيعية إلى بيئة تثقيفية، مما يجعل منهم كيانًا منظمًا متميزًا غيره من الكائنات الاجتماعية، ومستقلا عنها في قراراته، على أساس أنه وحدة اجتماعية ذات حدود ومعالم، علما بأن المجتمع يشتمل على عدد كبير من الجماعات تعمل كل منها لصالح المجتمع ولتحقيق أهدافه إلا أنه قد يشد بعضها عن هذه الغاية فيتدخل المجتمع بوسائل الضبط المختلفة لإعادة هذه الجماعات لإطار الصحيح»<sup>(1)</sup>.

أما مفهوم المجتمع عند الماركسيين هو « تكوين اجتماعي اقتصادي، أو شكل قادر يحي معين للمجتمعات الاجتماعية المختلفة، يحدد طبيعة نسق علاقات الإنتاج السائد فيه، مثل المجتمع الرأسمالي أو المجتمع الاشتراكي وما إلى ذلك »<sup>(2)</sup>.

(1) - مراد زعيمي، علم الاجتماع، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة، دار الطبعة، ص 166 pdf

(2) - جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، ص 226 .

# الفصل الأول:

## صورة المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية الحديثة .

\* المبحث الأول: الرواية الجزائرية التأسيس و التطور .

- المطلب الأول: نشأة الرواية الجزائرية .

- المطلب الثاني: تطور الرواية الجزائرية بعد الاستقلال .

\* المبحث الثاني: صورة المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية.

- المطلب الأول: العادات و التقاليد .

- المطلب الثاني: المشاكل و الآفات الاجتماعية .

**تمهيد :**

تعرف الرواية الجزائرية انتشارًا واسعًا مقارنة بالأشكال والفنون الأدبية الأخرى، فإنها ظهرت لارتباطها بالأوضاع السائدة إبان الاحتلال الفرنسي الذي سعى إلى مسح اللغة العربية، فظهرت جل الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية التي تعبر عن مخلفات الاستعمار من فقر وتشرد لترصد لنا أهم المحطات التاريخية للمجتمع الجزائري مقاومة أمام الاستعمار الغاشم، مصور لنا آلامه وآماله، إذ طغى على موضوعاتها الطابع السياسي فكانت مرآة تعكس واقع الشعب الجزائري و تطلعاته عبر فترات زمنية .

## \* المبحث الأول: الرواية الجزائرية التأسيس و التطور

## - المطلب الأول: نشأة الرواية الجزائرية :

شهدت الحياة الجزائرية في فترة الاحتلال العنف والاضطراب فكانت فترة عصيبة مظلمة بالنسبة للجزائريين، يقول محمد مصايف في هذا السياق « تأخرت النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى...، وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية التقليدية الأخرى...، إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في ردة الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللحمة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية وفنية وضاحة ونحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت أقرب إلى الصراع السياسي و الحضاري»<sup>(1)</sup> .

« إذ تشير بعض الدراسات إلى أن أول بدايات وإرهاصات الرواية في الأدب الجزائري ظهور في العمل الروائي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لصاحبه محمد إبراهيم 1949، إلا أنها غير مكتملة المعالم لأنها جاءت على شكل مقطوعات قصصية، لتتلو هذه الدراسة والعمل الروائي بعض المحاولات والمتمثلة في شكل رحلات ذات طابع قصص منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات 1852، 1878، 1902 .

تبعته نصوص أخرى كان أصحابها يتحسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص: غادة وأم القرى سنة 1947، لأحمد رضا حوحو، الطالب المنكوب 1951 لعبد المجيد الشافعي، الحريق سنة 1957 لنور الدين بوجدره موت الغرام سنة 1967 «<sup>(1)</sup> .

(1) - محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب و النشر و التوزيع الجزائر 1983، ص 27 .

(1) - الرواية الجزائرية وتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحيى، ديوان العرب، منبر حر الثقافة والأدب، على الموقع <https://www.diwanalrab> بتاريخ: 2024/02/26 الساعة 08:30.

« أما أول رواية فنية جزائرية مكتوبة باللغة العربية فقد ظهرت سنة 1970 مقترنة بفترة الستينيات لعبد الحميد بن هدوقة بعنوان ربح الجنوب»<sup>(2)</sup> .

### - المطلب الثاني: تطور الرواية الجزائرية بعد الاستقلال:

#### - أولا: الرواية الجزائرية في فترة السبعينات :

عرفت الرواية تطور وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل، بل كانت البذرة الأولى لظهور رواية فنية متكاملة المعالم، وذلك من خلال الأعمال الروائية عند كل من محمد عرعار وروايته « ما لا تذره الرياح وطاهر وطار في الرواية "اللاز" هذا الأخير الذي يعد عملا فنيا ضخما التي يطرح بكل واقعية وموضوعية قضية الثورة الوطنية بعيدا عن الشعارات التي تحتمي وراءها المواهب الهزيلة، الشيء نفسه غنى به " مرزاق بقطاس " في روايته " طيور في الطيرة " فقد حاول أن يغطي فنيا لإنجازات الثورة الوطنية ويرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان الاستعمار الفرنسي، والهموم الكبيرة التي يعيشها الأطفال»<sup>(1)</sup>.

« ويظهر هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية متقدمة إذ أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية وجعلهم يلجؤون إلى الكتابة الرواية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، فجاءت أعمال طاهر لتؤرخ لكل التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال وقد كانت الإغراءات الإيديولوجية والفنية التي تميزت بها مدرسة الواقعية الاشتراكية دور جعل أعمال وطار تتسم بنوع من التلقائية والرؤية الشمولية، كما جعلته قادراً على إدراك تلك العلاقات الجدلية بين الفرد وأفكاره وأفعاله والحياة بكل صراعاتها»<sup>(3)</sup> .

#### - ثانيا: الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

« كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحويلات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري

(2) - أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دار الطبعة 1999، ص 85 .

(1) - واسيتي الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 ، ص 76 .

(3) - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع

ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل "وقع الأحذية الخشنة سنة 1981" - "و أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983م، ورواية "نوار اللوز" أو "تغريبة صالح بن عامر الزوقري" سنة 1982 التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال و كتاب "المقريبي" لإغاثة الأمة لكشف الغمة»<sup>(1)</sup>.

«هذه روايات كانت نتيجة للتحويلات الاجتماعية والفكرية التي شهدتها العالم وتقهر الأنظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها وأدينها عبر أنحاء العالم، بذات الكتابات تتحرر من ريقه، هذا التوجه من قبل كتاب سبق لهم و أن تأثروا بهذا الاتجاه، أو لآخرين مثلوا المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية والجمالية، فراحو يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة»<sup>(2)</sup>.

« أيضا برزت الكثير من الأعمال في فترة الثمانينات كانت رائدة في مجال الفن الروائي والتجريب الروائي نذكر منها: رشيد بوجدر (الإرائة سنة 1983، عبد الحميد بن هدوقة بان الصبح) سنة 1980 مرزاق بوقطار (البزاة) سنة 1983م، كذلك طاهر وطاهر (تجربة في العشق) سنة 1989 (الخنازير) سنة 1985 لعبد المالك مرتاض، (رائحة الكلب) سنة 1988 لجيلاني خلاص، (عين الحجر) سنة 1988 لعلاوة بوجادي (كان الجرح و كان يا مكان) سنة 1984 لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي(المؤامرة) سنة 1984 لمحمد بوضياف وغيرهم »<sup>(3)</sup>.

« هذه الأعمال الروائية اكتسبت نوعا من التجديد والخروج عن المألوف وجاءت تحمل بين طياتها عدة مواضيع لا تكاد تتفصل عن الواقع في تلك الفترة بل جاءت كلها تتحدث عن تمجيد الثورة وصورة المرأة الجزائرية إبان الاستعمار وما خلفه الاستعمار من قضايا وإشكاليات في الثمانينات .

تميزت فترة الثمانينات بتنوع النصوص وغزارة الإنتاج الروائي وتباينه واختلافه من حيث خصائصه الفنية ومثال ذلك رواية التفكك سنة 1985 لرشيد بوجدر التي تميز أسلوبها

(1) - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع .

(2) - عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد بحث في التخريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002، ص 25 .

(3) - سمر روجي الفيصل، الرواية العربية و مصادرها، العين خواتيم، 2008، ص 11- 50 .

بالجدة والقدرة على ترويض الأداة اللغوية تكثر فيه التداخي والتعرجات والالتواءات وتتزاحم فيه الأقواس و التكررات و اختلط البداية بالوسط والنهاية حتى لا تكاد نميز بين كل منها»<sup>(1)</sup> .

حيث شكلت هذه الرواية نوعا روائيا إبداعيا مغلقا عن النماذج الروائية التي سبقتها وأضفت سمة الاختلاف للعمل الروائي الجزائري، هذا الأخير الذي يعتبر ميزة للتطور والتعبير عن فترات متباينة .

### - ثالثا: الرواية الجزائرية في التسعينيات :

« تسمى هذه المرحلة بمرحلة الأزمة في تاريخ الأدب الجزائري، فكانت روايات هذه الفترة مميزة عن التي سبقتها في مرحلة السبعينات الثمانينات سواء على مستوى المضمون أو الشكل بل تحمل بين طياتها بعد ايدولوجيا طغى على جميع الروايات التسعينية فبعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية والتي مست كل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا عالج موضوع الأزمة وآثارها فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها، منها تتولد أسئلة متتها الحكائي وفي أحضانها تتشكل مختلف عناصر سردها»<sup>(2)</sup>، إذ برزت عدة تيمات ميزت رواية التسعينات هذه التيمات تمثلت في:

تصوير وضعية المثقف ومعاناته الإيدولوجية، وهذا ما أكده لنا حسين خميري في قوله: « وما تردد في رواية التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجيناً بين نار السلطة وجحيم الإرهاب، وسواء كان أستاذا أم كاتباً أم صحفياً أم رساماً أم موظفاً، فإنهم يشتركون جميعاً في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دونا أن الموت يلاحقهم »<sup>(3)</sup> .

« أيضا طغت على الرواية التسعينية سمة الخوف بمختلف أشكاله والمتمثلة في تصوير بشاعة الإرهاب والنظام في تلك الفترة، وما ينجر عن ذلك من مخلفات اجتماعية ثقافية وسياسية إذا موضوع العشق المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية إذ لم تكن

(1) - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران،(د-ط)، 1997، ص 52 .

(2) - الرواية الجزائرية، و متغيرات الواقع .

(3) - حسين خميري: قضاء المتخيل - مقاربات في الرواية، منشورات الاختلال ، ط1 ، 2002، ص 191 .

عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات 1992»<sup>(1)</sup> .

لقد كانت الرواية التسعينية تتناول جميع القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، «إذ تتجلى في موضوعات سياسية، النازع، التراث، الدين، الجنس، الأنا، الآخر، التي تحولت من محاور الأبعاد الوطنية إلى دائرة القضايا الاجتماعية، السياسية و الثقافية كما تتجسد في الصراع القيسي بين البرجوازية المحلية و مؤسساتها الرمزية الموالية و الفئات المستضعفة وما قررته من مظاهر تأزم في علائق الشعب بالسلطة، وبإمكاننا أن نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد بوجدر في رواياته: يوميات امرأة أرق "تيمون" " التتلك"، "معركة الزقان"، و واسيني الأعرج في رواياته: "سيدة المقام"، "قوار اللوز" "صيد الغائب"، "كتاب الأمير"، "شرفات من بحر الشمال"، و الحبيب السايح في رواياته: "ذاك الحنين"... ابراهيم سعدي في رواياته: "بوح الرجل القادم من الظلام"، والطاهر وطار في رواياته: "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"، "الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" جيلاني خلاص في رواياته: "رائحة الكلب"، "حمام الشفق"، "عواصف جزيرة الطيور"، "بحر بلا نورس"... وغيرها، ونصل إلى أن الرواية العربية الجزائرية الجديدة بما هي فضيحة وتعرية لمظاهر التخلق الذكري والمعرفي والإنساني، تقدم بوصفها أفق للكتابة الجديدة بما هي فضيحة وتعرية لمظاهر التخلق الفكري و المعرفي و الإنساني، تقدم بوصفها أفقا للكتابة الجديدة كما أنها ليست شيئاً جامداً ولا مقدساً ولا مطلقاً خارج الزمان والمكان، وإنما هي إحدى ثمرات فكر الإنسان»<sup>(2)</sup> .

#### - رابعا: الرواية الجزائرية في الوقت الراهن:

« لقد عرفت الرواية الجزائرية صدى واسع الانتشار في الآونة الأخيرة أي نهاية التسعينات وذلك من خلال ظهور مجموعة من النصوص الروائية المكتوبة باللغة العربية تتناول العديد من القضايا الفردية والجماعية في ظل الأوضاع التي شهدتها الجزائر منذ بداية

(1) - ابراهيم سعدي: تسعينات الجزائر كنفد سردي، الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال و

بحوث، مجموعة محاضرات الملتقى الدولي السادس، (د، ط) (د، ت)، ص 145

(2) - تحول الخطاب الفكري الجزائري، مركز جيل البحث العلمي زوري رضا، مقال منشور بتاريخ: 2017/07/14،

على الموقع [nitps//djazair.com](http://nitps//djazair.com) بتاريخ 2024/03/05 على الساعة 11:00 .

العتق المسلح، تحمل هذه النصوص بين طياتها تيمات لبصمات جيل من الأدباء، و لأول مرة الأدب الروائي أيضا تحمل هذه النصوص في مضمونها أطروحات جديدة تعيد النظر في العديد من القضايا الفكرية والإيديولوجية التي طغت على الساحة الثقافية عامة والأدبية خاصة، فكانت جل الكتابات تهتم بشريحة معينة من المجتمع ومن هذا المنطق فإن كتابة الرواية في الجزائر أصبحت ظاهرة ثقافية تمنح الأديب أولا حرية كبيرة في التطرق للموضوعات الاجتماعية كما تمنح للقارئ فسحة كبيرة للتخيل على عكس الأجناس الأدبية الأخرى» (1) .

منذ نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة عرفت هذه المرحلة انتشارا لأسلوب وفن جديد يعرف بالرواية الجديدة ونصوص ما بعد الحداثة في وسط كتابات الروائيين الجزائريين وبهذه النصوص الروائية التي شكلت منعرجا متنوعا في ظهور أجناس أدبية لم تعرف في المراحل السابقة كالأدب الإستعجالي أو ما يعرف برواية الأزمة ويليه التجريب الروائي: « ولقد توسعت في التجريبتين الروائيتين لكل من " الحبيب السايح" وعن الدين ميهوبي مثلا لرواية كالمنظمة، تتطوي على فن الجزئيات أو كالفيسفاء والتي تتيح لها الزوايا المختلفة مظهرًا جديدًا وتعبت فيها حياة تكاد تستنطق به اللون، هذا التغيير الدائم الذي يخلق شباب الأشكال التي تهب الرواية الاستمرار» (2) .

(1) - الجيل الجديد في بداية الطريق، محمد ماود على الموقع <https://www.djazairiess.com>، بتاريخ: 2024/03/3 على الساعة 14:30 .

(2) - البيبريس، ر-م، تاريخ، الرواية الحديثة، تر: جورج سالم، منشورات بحر المتوسط و منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1982، ص 06 .

## \* المبحث الثاني - صورة المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية:

## - المطلب الأول - العادات والتقاليد:

يقصد بالعادات والتقاليد جملة المعتقدات الشعبية التي يؤمن بها الأفراد إيماناً منقطع النظير، ويرتبط بالمأكل والملبس والمشرب وطرائف الاحتفال في الفرح والحزن والمناسبات خاصة منها الدينية، وبما أن الفرد كائن اجتماعي وخضوعه لمثل هذه الأعراف أمر طبيعي، لأنه يدنو إلى التماثل والتقليد، كما أن تأثره بالآخرين أمر لا بد منه حتى يؤكد على مشابهته لهم، أو بذلك يكون واحداً منهم، لذا فالعادات والتقاليد تعدّ صفة تمييزية لمجتمع دون الآخر، وتتجلى من خلال عناصر مادية وغير مادية مثل:

## 1- الأكل:

يعتبر الأكل من المميزات التي تميز الشعوب ولقد وردت تصنيفات عديدة للأكل على مستوى الوطن الواحد ومثال ذلك " الجزائر"، إذ ضمت هذه الأخيرة أنواعاً كثيرة من القبائل والقبائل الشعبية وهذا ما كشفت عنه اللهجات المتعددة التي تختلف لاختلاف المناطق السكنية وقد تجلت المأكولات المختلفة على مستوى المتون الروائية ومثال ذلك قوله الروائي: "مولود فرعون" في روايته الموسومة بـ "ابن الفقير" «تعدّ النساء الكسكسي، ما إن يتمّ طهيته، كانت تقسمه في أطباق، أما اللحوم فكانت تترك تقسيمها لأبناها البكر، عمل خاص بالرجال»<sup>(1)</sup>.

إذ يعد الكسكسي أكثر الأطباق الجزائرية التقليدية شهرة، فكمال الشعب الجزائري يفضل هذا الطبق ويجعله يفضل هذا الطبق ويجعله على رأس قائمة أطباقه خاصة في المناسبات الدينية كالأعياد، بالإضافة إلى استخداماته اللامتناهية في الأفراح والأقراح، ليصبح الكسكسي أشهر الأطباق التقليدية المقربة والمفضل لدى الكثير من الناس.

## 2- اللباس:

يعدّ اللباس من المميزات الهامة التي تعكس الطابع التراثي لمنطقة معينة وهو زي تقليدي تعمل العامة من الناس على الحفاظ عليه من باب الأصالة وهذا ما نلمسه في القول الثاني:

(1)- مولود فرعون، ابن الفقير، ترجمة نسرین شكري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر ط 1، 2014، ص 36.

«على بعد عشرة أمتار في حارة سدا تدور المعركة النسائية بضجيج وبشاعة مماثلة تشيل النساء أيضا كتلة ملتحمة صاخبة وملونة حيث يسود الأسود لون الشعور، والأحمر لون الصراخ»<sup>(1)</sup>.

فالمعركة النسوية كشفت عن ذلك الغطاء الذي تلبسه النساء وتضعه على شعرها للزينة ولكشف الانتماء أيضا، فالطرح الحمراء أي غطاء الرأس الذي تستعمله المرأة يُجملها وهو لون موحد لنساء القبائل تحديداً، حيث يقول الراوي: «خالتي رافعه جلبابها حتى الركب أذرعها عارية، رافعة طرحتها، تضع عبوة كبيرة من العجين على لوح تشكل سريعاً قعر الأباريق وقدرًا و صحناً»<sup>(2)</sup>.

الجلباب هو لباس المرأة المسلمة، يدلّ على استقامتها وحيائها، إلا أنه وُظف هنا ليكشف عن استعمالاته الخاصة فخالته ترفع جلبابها عندما تكون في مرحلة عجن الطين حتى لا يتسخ وهي عادة مشهورة عندهم\_ كما يظهر اللباس في قوله: « غزل الصوف يحتاج إلى كثير من الوقت والدقة، إلا أنه لا يتطلب مكانًا فسيحًا، يشدّ حول الغزل على عمودين رأسيين، قريباً من الحائط يضلّ هنا الأطول فترة ممكنة، يقضين عليه خالاتي الوقت الضائع»<sup>(3)</sup>، فمعظم الألبسة كانت تحك وتغزل من الصوف وهذا يتطلب مجهوداً كبيراً بالإضافة إلى الوقت الطويل، إذ تستخدم النساء آلات بدائية وتقليدية لأداء هذه المهمة التي تسمى بصناعة الألبسة .

« وتجردت كذلك من محرمتها بأنها تحب دائماً أن تكون مرتاحة في عباؤها»<sup>(4)</sup>.

فالحزام تكرر كثيراً، إلا أن دلالاته تخرج من إطار التقليد لتلج معنى كان مشاعاً آنذاك وهو حزام المرأة وفحولتها، بالإضافة إلى المحرمة وهي غطاء الرأس الذي يحجب شعر المرأة ويمنعه من الظهور، إذ يقول أيضاً: « يحضرون جميعاً إلى الحي السفلي في القرية إلى كنيسة دير الراهبات أنهم يقومون بنزهة جميلة في أيام الصحو فيغتنم كل واحد منهم هذه

(1) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 49 .

(2) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 63 / 64 .

(3) - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 68 .

(4) - مولود فرعون، الدروب الوعرة، ت حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1، 1990، ص 09

الفرصة ليعرض أحسن ما عنده من عباآت أو مناديل صفراء مزينة بأهداب طويلة وفوطات و فساتين وجوارب النيلون وحلي عتيقة»<sup>(1)</sup> .

فالعباءات و المناديل هم زيّ تقليدي تتجمل به المرأة القبائلية كما تستخدم ألوان زاهية للتعبير عن فرحتها فلألوان انعكاس على نفسياتها.

### 3- الطقوس و الممارسات:

والتي يقصد بها كل الملامح الدينية والتطير لدى العرب، كما تضم جملة من المظاهر السكنية والتجمعات العائلية ومثال ذلك ما نلمسه في القول التالي: « تعد تيزي تجمعا سكانيا لألفي ساكن، تتلاصق منازلها الواحد تلو الآخر على قمة مرتفع كأنها هيكل عظمي ضخم لوحش ينتمي إلى عصر ما قبل التاريخ »<sup>(2)</sup> ، فالمظاهر السكنية التي تميّز أهل القبائل هي البنايات التقليدية المترابطة أي اللصيقة ببعضها البعض والتي تظهر في شكل بناية واحدة متداخلة، وهذا دليل على اللحمة والتضامن لسكان منطقة القبائل ذوي الأصل الواحد، إذ يقول الرّاوي: « باستطاعتي أن أضرب بلا عقاب أخواتي وأحيانا بنات عمي، كان عليّ أن أتعلّم توجيه بعض الضربات، باستطاعتي أيضا أن أتحدّث بفضافة إلى كبار العائلة وأحصل في المقابل على ضحكاتهم و رضاهم، كان في المقدور أن أصبح لصًا وكاذبًا ووقحا هذه الوسيلة الوحيدة لتخلق مني ولدا شجاعا »<sup>(3)</sup> .

يعكس هذا القول طغيان الجانب الذكوري، وتقوية عزائمه وغرائزه في السيطرة على إخوته البنات بضربهم وتحقيرهم دون سبب، كما تظهر الطقوس الدينية في الجنائز إذ يقول: « من المعتاد أن يرافق الأهل الجنثان إلى مثواه الأخير خارج القرية، رافقت أمي وشقيقتي وبنات عمّي وكلّ أفراد عائلة موسى نعش يمنا الطيبة التي سنتوارى تحت تراب مقبرة تيزي كبيرة »<sup>(4)</sup> ، فمن عادات القبائل مرافقة الجنثان إلى مثواه الأخير، وهذا الأمر ليس معمولا به إلا عند القبائل، ولقد كان هذا توظيف لأهمّ العادات والأعراف والطقوس الدينية لمنطقة جزائرية وهي القبائل .

(1) - مولود فرعون، الدروب الوعة ، ص 25 .

(2) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 21/20 .

(3) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 38 .

(4) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 109 .

إجمالاً فإنّ العادات والتقاليد ترتبط بالثقافة الاجتماعية لأن سبل العيش تختلف من مجتمع لآخر، ومن بيئة لأخرى لذا فهي إرث الآباء والأجداد وعليه فالثقافة الاجتماعية تحوي جملة الأعراف المتداولة والمتوارثة، والمحافظة عليها ترسيخ للهوية .

### - المطلب الثاني : المشاكل والآفات الاجتماعية:

من المعروف أنّه لكلّ مجتمعٍ مهما اختلفت جنسيته أو معتقداته\_ مشاكله الخاصة التي تترتب عليها آفات اجتماعية كال فقر والتشرد والبطالة والاعتصاب والتي من شأنها أن تهندس ملامح عكسية لمجتمع محافظ إسلامي خاصة، فالفقر مثلاً يعد عدو الإنسان الأول، والنظم والسلطة هم المسؤولون الذين وجب عليهم الحدّ منه إلاّ أنّه يبقى منتشرًا كانتشار النار في الهشيم، وعليه فالآفات الاجتماعية جزء من كل المجتمعات مهما ادّعت الكمال والمثاليّة .

#### 1- الفقر:

أكدت الكثير من الطّروحات الروائية أن المجتمعات الجزائرية لم تخل يوماً من الفقر ومثال ذلك ما نجده في منطقة القبائل التي عانت من ويلاته، وهذا ما نلمسه في القول التالي: « يعيش منراد وهو معلم متواضع في قرية بمنطقة القبائل، وسط المكفوفين »<sup>(1)</sup> .

المعلم كان رغم أنّه موظف إلاّ أنّه فقير، لأن راتبه بالكاد يُعيشه وأهله، وهذا الوضع عاشه المعلم "منراد" في قريته الصغيرة، كما نلمس حضوره في القول التالي: « نحن سكان منطقة القبائل نتفهم عندما يُثنى على بلادنا، كما نحب أن يخفى قبها تحت مسميات مطرية، على الرّغم من ذلك نحن نتخيّل الانطباع الغير المؤثر الذي يتركه على السائح الأكثر تعاطفاً منظرنا قرانا الفقيرة »<sup>(2)</sup> .

فالسائح يبدي رأيه في الأماكن التي يزورها في الجزائر، وأبرز هذه المناطق القبائل نظراً لكثافة غطائها النباتي وجمالها السّاحر، إلاّ أنّه يلمس فقر أهلها في نمط عيشهم وطبيعة مسكنهم ولباسهم وأكلهم « فقد عانوا طويلاً من العزلة حتى أنهم قدروا حقاً ميزة أن يعيشوا متحدين، فتغمرنا السعادة، لأنّ الجيران يقدّمون خدمات يساعدون ويقرضون ويغيثون ويتعاطفون أو على الأقل يتقاسمون قدرنا»<sup>(3)</sup> .

(1) - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 17 .

(2) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 20 .

(3) - مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 23 .

فالفقراء يعيشون نمط خاصا بهم، لأنهم يتضامنون ويتآزرون من أجل بعضهم البعض وهذا مما جعل منهم خير سند لبعضهم البعض بالإضافة إلى قوله: « علاوة على الأصل الواحد، نحن نعيش الظروف ذاتها، لأن كل سكان منطقة القبائل يعيشون بالطريقة ذاتها فلا يوجد غني ولا فقير»<sup>(1)</sup>، فهنا يقدم الكاتب على تصريح هام، ألا هو أن السكان عادة ما ينتمون إلى أهل واحد، إذ تجمعهم رابطة النسب، فلا يستطيع أن يعيش بينهم الغريب أبدا.

وردت في رواية الدروب الوعة ملمحا آخر للفقراء الناتج عن تنوع السكان في القرية وتنوع العقائد وهذا امتدادا للقول التالي: « إن أسرة ذهبية أفقر الأسر في القرية، و لم يكن أحد يقيم لأفرادها أي اعتبارا »<sup>(2)</sup>، وهذا ملمح يكشف على عدم وجود سند للفقير الغريب بين أهل منطقة القبائل الخاصة، إذ أن الفقير الذي ينتمي لأصولهم بعامل معاملة جيدة بينما الآخرين أي الدخلاء يحتقرون من طرف العامة، أما في رواية "الحوات والقصر" فقد جاءت صورة الفقر على النحو التالي: « يصطاد كامل اليوم، ولا ينقطع إلا ليشوي سمكه جميله يتغذى أو يتعشى بها، طعامه من الماء، -كما يقال يترقبه- سكان القرية ليوزع عليهم سمكا صيده، هذه سمكة وذلك اثنان»<sup>(3)</sup> فعلي الحوات صياد فقير، إلا أنه يفضل اقتسام رزقه على الفقراء ليشعر بالسعادة و الرضى النفسي وهذا الموقف في الحقيقة نادر جدًا، إلا أنه موجود، ليبقى الفقير سندا للفقير فعلى الرغم من أن الفقر يعدّ من أخطر الآفات الاجتماعية إلا أن الناس الفقراء استطاعوا العيش في ظله والتماشي مع طبقته القاسية والمؤلمة في كثير من الأحيان.

**2- الاغتصاب (الشرف):**

شاع في المجتمعات الريفية خاصة ظاهرة الاغتصاب الذي وضعت له عقوبات رادعة لأنه شرف وضياعه يُخلف الموت، ومثال ذلك قوله: « إني راحل لن يستطيع أحد أن يقول إني أضرت لمصالح عائلتي تركت لهم الاختيار بين الشرف والعار»<sup>(4)</sup>، فالتغيير هنا كان بين أمرين متناقضين فالشرف يرتبط بالعرض الذي إذا هنك ستره أصبح عارًا، فلا تطفئ ناره إلا بالدم، ولذا نجد أن عائلة موسى: « اختارت عائلة موسى الشرف، لم ترغب في أن تتسبب

(1) - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 24 .

(2) - مولود فرعون، الدروب الوعة، ص 29 .

(3) - الطاهر وطار، الحوات و القصر، المكتبة الوطنية الجزائر، ط 1، 1984، ص 12 .

(4) - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 93 .

الفتيات في عارهم (...) حاولوا أن تحافظوا على شرفكن، أقل انحرافا تكن كفيلة بتلطّيح أسمائنا، وسريعا ما تنزل بكن أشد العقوبات «<sup>(1)</sup>»، فالشرف يرتبط بالفتيات الذين وكلت لهم مهمة الحفاظ عليه إذ أنّ أقلّ انحراف من شأنه أن يوقعهم فيما لا يحمد عقباه، وعليه تقول "ذهبية" في رواية "الدروب الوعة" « إنني لست عذراء، وأن مقران انتهك عرضي بالغصب والقوة، انتقامًا من عامر، حتى يلطخ شرفي وشرفه »<sup>(2)</sup>، فيضاع شرفها لم يكن على رغبة منها بل كان على يد حاقد عليها وهو "مقران" الذي انتهز وضعيتها الفقيرة وقلة حيلتها ليسلبها أعزّ ما تملك مكرًا بها وانتقاما من "عامر" وهو الشخص الذي أحبّته ورغبة للزّواج منها باغتصابه لها كان بغرض قص هذه الفكرة وأمر الزواج من عامر فعندما تأكد عامر من حقد مقران عليه أرسل لذهبية قائلاً: « تذكرني كل ما سأقوله لك يا ذهبية، لقد تجسست على ذلك الرجل اللعين وتيقنت أنه فضحني وامتهن شرفي (...) واسمعيني جيّدًا، وبلغيه أنني سويت القضية القائمة بيني وبينه حول الشرف: فقد أخذت ثأري»<sup>(3)</sup>.

هنا كان الانتقام الأخذ بالثأر، لأن ضياع الشرف والاعتصاب له جزاء واحد في العقلية العربية خاصة الجزائرية وهو القتل قصد التطهير لا غير.

(1) - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 33 .

(2) - مولود فرعون، الدروب الوعة، ص 17 .

(3) - مولود فرعون، الدروب الوعة، ص 124 .

# الفصل الثاني:

## ملاحح المجتمع الجزائري في رواية سلاله ترولار

\* المبحث الأول: المشاكل الاجتماعية

- المطلب الأول: - تجلي الفقر

- انتشار الطلاق

- الخيانة الزوجية

- المطلب الثاني: الهجرة غير الشرعية و دورها بالرواية

\* المبحث الثاني: الطبقية و الوعي السياسي

- المطلب الأول: التمييز العنصري

- المطلب الثاني: الصراع على السلطة

## - علاقة الرواية بالمجتمع :

« إن الرواية كشكل فني وإبداعي هو نتاج المجتمع نشأت داخله واستجابة لتطوره ،فهي رؤية للمجتمع»<sup>(1)</sup> ، كما هي المرآة العاكسة له، لما تعالجه من قضايا داخل هذا المجتمع. فالرواية ما هي إلا تصوير لحياة الناس داخل مجتمعاتهم ، إذ تحتضن كثيرا من صراع الإنسان داخل مجتمعه، فهي وإن كانت عالما تخيليا فهي لا تأسس من فراغ، إذ لا بد لها من عالم تستمد مادتها منه، وهذا العالم ما هو إلا حياة المجتمع الواقعي .

ورواية "سلام ترولار" عبارة عن تسجيل فوتوغرافي للواقع اليومي الذي يعيشه الفرد الجزائري ، فالكاتب جسد جوانب متعددة من حياة الشعب الجزائري مصورا أوضاعهم ، حيث عبر عن آمالهم ، وآلامهم فهي ترسم معالم البيئة الجزائرية من خلال الشخصيات والصراع فيما بينها.

(1) - <https://www.alkhaleeg.ae> - يوم 2024/05/19 - 15:26 (بقلم علاء الدين محمود)

### \* المبحث الأول: المشاكل الاجتماعية .

تعتبر المشاكل الاجتماعية أحد المعوقات التي تؤرق الجو العام في الدولة، بحيث يعتبر المجتمع خلية أساسية وأية مشاكل تلحق به قد تتسبب في تعكير صفوة الحياة بأسرها، وبما أن المجتمع له ثقافة خاصة فهذا يعني أنه قائم بذاته إذ: « تشكل الثقافة البيئة أو الوعاء الذي يحتضن تفصلات حياة الأفراد في سياقها الاجتماعي والثقافي وكيف يساهم هؤلاء في تطوير أساليب لتحقيق تكامل وتكيف علائقي مع البيئة التي تتضمن طبيعة ممارساتهم ونشاطاتهم اليومية والروتينية المترامنة، فالثقافة تعبر عن طريقة العيش في المجتمع »<sup>(1)</sup> بحيث أن أي خلل قد تنتج عنه سلبيات تلحق أضرار تتجم عنها مشاكل اجتماعية والتي سنوجز طرحها في الآتي:

#### – المطلب الأول: تجلي الفقر و انتشار الطلاق و الخيانة الزوجية

- تجلي الفقر: عادة ما يعتبر الفقر سبب في انتشار المشاكل لأنه يجعل الحياة صعبة المنال والجو جد كئيب ، فعدم وجود سبل الراحة تجعل الكل ينفر ، لأن الإنسان بطبعه يميل للسعادة التي يصنعها المال.

فالفقر في معناه الشامل: « تلك الحالة المادية التي يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق الحد الأدنى لمتطلبات حياته، إما لعدم كفاية دخله بصورة كبيرة أو لعدم وجود دخل على الإطلاق»<sup>(2)</sup> .

إذن الفقر يتحقق كما فشل الإنسان في إشباع احتياجاته البشرية، والحصول على ضرورات الحياة أي مستويات الغذاء ووسائل الراحة، والمتعة يقول الكاتب: « رجل مجهول يقتات كالمئات، كآلاف من مزابل المدينة الدولة »<sup>(3)</sup> .

« كان كاشكاسي محضوا حين ألقى رجل الشرفه سيجارة مشتعلة بالكاد أخذ منها نفسين ... وكان حظه أعظم حين سقط على مقربة منه غير بعيد عن صناديق القمامة»<sup>(4)</sup> .

(1) - علي الشيخ / هاجر زيادة، رمزية العادات و التقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، م 6، العدد 02، الجزائر، 2020، ص 35.

(2) - علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، عوامل الانحراف المسؤولية الجزائرية، د- ط، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 109.

(3) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار، منشورات البرزخ، الطبعة 01، الجزائر، 2019، ص 44 .

(4) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار ، ص44.

« كان عصام كاشكاسي ولد فاميليا لهذا ربما لم يكن بمقدره أن يمد يده طالباً للرحمة مكتفياً في كل ليلة حين تغلق المدينة الدولة أبوابها يمد يديه داخل صناديق القمامة، بحثاً عن أي شيء يصلح للأكل واللبس »<sup>(1)</sup> .

من خلال المقطع يتبين أن عصام "كاشكاسي" قد وصل به الفقر إلى مرحلة من الحرمان الشديد، حيث إن هذه المرحلة يبتعد الناس بسببها عن مجرى الحياة الاجتماعية دون أن يحس بهم أحد، دون أن يكونوا فقراء بالصورة المعهودة بالخرق و الأسمال البالية .

كما أشار الكاتب في الرواية أيضاً إلى الوضع الاقتصادي المتدهور في المدينة الدولة يقول: « المحاجب .... عجينة محشوة بالطماطم والبصل على الأقل بهذا كانت تحشى إلى أن اكتفى الناس بالبصل وحده لغلاء الطماطم التي ارتفعت مع جُل الخضروات إلى مرتبة الفواكه، وارتفعت هذه إلى خانت اللحوم، وقفز اللحم بأنواعه إلى مرتبة الذهب »<sup>(2)</sup> .

من هذا المثال يبين لنا الكاتب كيف أن المواطنين يواجهون صعوبات معيشية في ظل الغلاء وتواصل ارتفاع الأسعار في وقت يشتكى الكثير من المواطنين من تدني المستوى المعيشي، وهذا الارتفاع غالباً ما يخص الحاجيات الضرورية ذات الاستهلاك العام بينما لا تقوى الأجور الضعيفة على مواجهة هذا الارتفاع وهذه الضغوط .

يستمر "سمير قسيمي" في تقديم النقد اللاذع لكل مسؤول عن الوطن فهو يحمل روح الشعب ويتكلم بلغته ويكتب بوجعه وروايته هذه ما هي سوى انعكاس لصورة الواقع الجزائري بكل نواقصه وسلبياته يقول السارد: « عمارات متسخة، وجوه متعبة غير بشوشة، صناديق قمامة ممتلئة، شوارع قذرة، رجال شرطة مخيفين، سلطة تكذب كما نأكل الخبز، طوابير، متشردون، متسولون، بذاءة حكومة مرتشية، برلمان سخي، شوارع بلا مكتبات، مدن بلا قاعات سينما، بلا مسارح، رجال لا يحلمون، لا يعيشون »<sup>(3)</sup> .

و من خلال هذا الوصف يظهر لنا أن المدينة الدولة تفقر لأبسط شروط الحياة الكريمة، كما يبين مظاهر ركود الاقتصاد فيها وغياب التنمية والفقر ويتساءل كيف لشعب عظيم "سليل الثورة العظمى" كما وصفه شعب المليون ونصف مليون شهيد الذي دفعها حتى

(1) - سميير قسيمي، سلالم ترولار ،ص 46 .

(2) - سميير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 49 .

(3) - سميير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 99 .

يتحرر من الاستعمار، يفوز باليؤس الذي يعيشه الآن ويكمل حياته مسلوب الحقوق من ظل نظام لا يجروون على معارضته وكأنه مزال تحت وطئه الاستعمار .

- انتشار الطلاق: هو ظاهرة اجتماعية قديمة حديثة، رافقت المجتمعات الإنسانية منذ تكوينها.

في مفهوم الطلاق: « هو انفصام عملية الزواج بسبب منصوص عليه دينا وشرعا وقانونا ومن أهم الأسباب التي يجبر الطلاق هو الزنا الهجران لعدة سنوات والقسوة والجنون الذي من الميؤوس شفاؤه »<sup>(1)</sup> .

وكثيراً ما تحدث اضطرابات تقتضي ضرورة الطلاق من أجل الاستقرار، أي أن الشخص الذي لا يرى حلا للأزمات الزوجية إلا عن طريق الطلاق .

تناول الكاتب سمير قسيمي قضية الطلاق في روايته "سلاّم ترولار" حيث أورده في شخصية "جمال حميدي" وزوجته "أولغا" حيث يقول: « استيقظ جمال حميدي متعرقاً، فقد كان الجو حاراً ورطباً ولم يكن في غرفته مكيف هواء ولا مروحة فبعد أن طلقته زوجته إثر حادث مروع جعله مقعد ونصف عنين، حملت معها كل ما استطاعت من أثاث وما كان ليجروء ويمنعها خوفاً من أي تشيع بين زملائه ما أصبح يعاني منه إيره »<sup>(2)</sup> .

والسبب الذي نستنتجه من هنا والذي أدى "بأولغا" لطلب الطلاق من زوجها جمال حميدي صحته و فقره وانعدام التوافق الجنسي بين الزوجين وعدم الانسجام في الحياة مما يجعل أحد الزوجين أو كلاهما لا يطيق الآخر، وهذا ما يؤدي إلى ازدياد الخلافات، ووصولها إلى نقطة يصعب معها التوفيق، ويصبح لامناص من حل رابطة الزواج، فالسلوكات الاجتماعية تظهر في صورة الطلاق والعنف: « وتتراوح هذه الوسائل في التحكم والسخرية إلى الغيبة والثرثرة إثارة الفضائح إلى العزل الفرد ونبذه »<sup>(3)</sup> .

وما أراد الكاتب الإشارة إليه أيضا هنا في روايته أن الانعكاسات السلبية للطلاق غالبا ما تكون لدى المرأة حيث قد تكون أحيانا الأكثر تضرراً من الانفصال أو الطلاق، هذا الأخير

(1) - يرغوتي التوفيق، تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، 2010، جامعة

محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 30.

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 20 .

(3) - نشاوي عبد القادر، العادات والتقاليد داخل الأسرة الجزائرية في نسق الضبط الاجتماعي، PDF، ص 69 .

الذي يكون إلزامياً، وضرورياً في بعض الأحيان، لتضرر أحد الطرفين، وبالتالي قد تجد المرأة المطلقة نفسها في مواجهة صعوبات وظروف الحياة لمفردها، حيث أنها تتعرض للكثير من الأزمات والصراعات النفسية والتي تؤدي بها إلى رفض الواقع، وعدم الرضا والشعور بالإحباط والقلق وغيرها من المشاكل النفسية الأخرى نتيجة طلاقها، يقول الكاتب هنا: « كانت لا تخرج إلى شرفتها إلا ليلاً يلاحظها أولاد الحومة، ويبدوون كعادتهم في الصراخ ينكت بذئبة ألقوها عنها خصيصاً بعد أن عادت إلى بيت والدها حين تطلقت من جمال حميدي، فقد ساد الاعتقاد وقتها أن كل امرأة اختارت ألا تتزوج أو طلقت لسبب أو لآخر مجرد عاهرة لا تستحق أي احترام »<sup>(1)</sup> .

فتجربة الطلاق تجربة قاسية جداً على المرأة إذا تم مقارنتها بالرجل حيث أن المرأة هي الأكثر تضرراً أو أكثر معاناة من النواحي النفسية منه لدى الرجل المطلق، إذ تهتز ثقافتها بنفسها وتصبح أكثر عرضة للاكتئاب .

فالمرأة المطلقة تعود وهي تحمل معها جراحها وآلامها ودموعها كونها الجنس الأضعف في مجتمعنا التقليدي، وبالتالي فإن معاناتها النفسية تكون أقوى من أي معاناة أخرى، فهي وبحكم النشأة الاجتماعية واقتناعها بأن الزواج لا بد منه مرتبطاً بمعنى "السترة" فإنه بهذا الطلاق تفقد الغطاء الواقى لها لتصبح عرضة لأطماع الناس واتهامهم لها بالانحراف والضياع الأخلاقي .

« وكان مبعث هذا الاعتقاد ما تراكم من كبت جنسي، عمدت إلى غرسه الآلهة الجديدة في أرواح المواطنين بلا رأس حتى نجحت في خلق مجتمع ذكوري، يعد المرأة مجرد متعة سرير لا غير وحين يمنحها مكانة فلا تكون إلا زوجة أو أختاً أو أمّاً وخارج هذه الدائرة هي مجرد عاهرة »<sup>(2)</sup> .

مجتمعنا العربي والمجتمع الجزائري للأسف لم يرحم المرأة المطلقة وكأنه اتفق مع الزمن عليها ويحاول أن يعاقبها على ذنب لم ترتكبه، فتقع المرأة تحت نظرة قاسية، نظرة ارتياب وشكوك تملأها الدونية والوطنية بحكم ثقافة المجتمع والفهم الخاطئ لأعرافه الذي يجعله ينظر إلى المرأة نظرة بلا رحمة وتحميلها كل الأعباء وكأن الطلاق كان بسببها فقط .

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 150 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 150 .

- **الخيانة الزوجية:** « تعتبر الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية وهي تختلف من مجتمع لآخر حسب النظم والسنن الأخلاقية المفروضة»<sup>(1)</sup>، فهي انحراف وخروج عن العرف والتقاليد والنظام الاجتماعي والقيم الأخلاقية والدينية، فهي مخالفة صريحة لقواعد الشرع.

وتظهر هذه القضية في الرواية وبالتحديد من خلال شخصية الكاتب الذي قام بخيانة زوجته حيث يقول: « ربما خنتك أمس، لست متأكدا ربما أيضا أحببتُ من خُنتك معها... لا أذكر أول كأس نبيذ، لا أذكر الثاني، ولا رابع، رأسي منتفخة...مزيج رائع من التبغ والنبيذ ربما ... لست متأكدا، ربما أيضا رائحة امرأة ما »<sup>(2)</sup> .

يعترف الزوج في هذا المقطع بخيانة زوجته وإقامة علاقة غير شرعية خارج نطاق الزواج، هذه العلاقة التي من شأنها الإضرار بالزوجة، حيث إن هذه الخيانة قد تخلق أوضاعا شاذة تحطم نفسياتها فسواء كانت هذه الخيانة عابرة زائلة أو متشبثة طويلة المدى، فصداها يؤثر حتما على الأسرة ودمارها خاصة عند انتشار أخبارها، فهي تعد العوامل التي تؤدي إلى المشكلات والتداعيات المؤثرة على نظام الأسرة وكيونتها وخلق اختلالات كالنزاعات الزوجية والتفكك الأسري: « في جولتي الصباحية ساومت عاهرة أو عاهرتين كان الأمر ممتعا ينجو ما أنني ألعب دور الزبون...، حتى أنا أفعل ذلك أحيانا بدليل فضولي لتجول في شوارع العاهرات تلك، في خريطتي أربعة عشر موقعا ورديا يقايض الحب بثمن ما »<sup>(3)</sup> .

يظهر لنا هنا اعتراف الكاتب المساس بقديسية العلاقة الزوجية بالتقارب العاطفي والجسدي لامرأة أخرى غير زوجته تمثلت في المعاشرة الجنسية مع عاهرات فرنسا ومساومتهم ولكون هذا الشكل الأكثر ممارسة للخيانة الزوجية وممارسة الجنس خارج الزواج هذا ما يترتب عنه آثار تمس البناء الزوجي وخلق فوضى أخلاقية وفقدان الثقة بين الزوجين وهي التي من أهم أسس النجاح في العلاقات الزوجية .

(1) - د/ نسيبة فاطمة الزهراء، أ- غولم أمينة، ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، جامعة خميس مليانة- الجزائر، ص 127. pdf.

(2) - سمير قسيمي، سلاام ترولار ، ص 96 .

(3) - سمير قسيمي، سلاام ترولار ، ص 102 .

والحياة الزوجية السليمة هي التي تبنى على قيم وأسس ومبادئ صحيحة متمثلة في الإخلاص والوفاء الزوجي الذي يعتبر الدعامة الأساسية للاستقرار وهذا ما لا يظهر هنا يقول الكاتب: « لكنني لم أشعر أنني خاطبتك يوما وما استمتعت بالوجود معك »<sup>(1)</sup>.

« ينتابني شعور غامض الآن أشعر بحرية أكبر... أحبك أحب ولدينا ولكنني سعيد أزع على بعد فيزا وتذكره ... أنا أحبك لكنني أحب نفسي أكثر »<sup>(2)</sup>.

يبين لنا الروائي في هذه الأمثلة أن حال الكاتب أيضا كحال الرجال الذين قل وفائهم لنسائهم، هو رجل قليل الوفاء، فالوفاء هو الإخلاص ويعني عدم الغدر والخيانة، فليس مع الوفاء لا إساءة ولا نكران، فالزوج الذي يحب زوجته يحترمها ويحافظ على سلامة علاقتهم يمنع أي فرصة لحدوث الخيانة بينهما .

### - المطلب الثاني : الهجرة غير الشرعية و دورها بالرواية

تعتبر الهجرة غير شرعية من إفرازات الحداثة والعصر الحديث الذي تنتج عنه الكثير من المشاكل على كافة الأصعدة والمستويات لاسيما الاجتماعي والاقتصادي منها، لأنها أقرب للوضع المعيشي للمواطن، لكن هنا ارتبطت الهجرة بشكل آخر نستشفه من قوله: « بينما إيلاغين ينظر إلى الأفق خُيّل إليه أنه يرى قارباً تحصله الموج إلى الضفة، وحين وقف على أصابع قدميه ومد عنقه محاولاً معرفة وجهة القارب بالضبط تراءى له جسد ممدّد داخله، وظهر له بأن الريح والموج يُسيرانه إلى صخور بحرية، تقع فيما يُعرف اليوم بـ "بولوغين" »<sup>(3)</sup> فمنذ القديم كان للبحر طرائفه وخباياه التي عجز الإنسان عن بلوغها فالقوارب التي تضم الموتى كانت ولا زالت موجودة إلى يومنا هذا إلا أنها في القديم ارتبطت بالغموض، لكنها اليوم ارتبطت بوضع معيشي صعب، فالجثة التي وجدها "إيلاغين" كانت لقطعة نقدية غير معرفة وهذا دليل على أنها سبب اغتيالها .

« ليلقي بالجثة التي كان يحملها بعيداً، بحيث اضطر "إيلاغين" إلى البحث عنها ساعات أخرى حتى وجدها نواحي شاطئ "بيتام" أين حملها الموج ممتثلاً لأوامر الريح، كانت الجثة لرجل يرتدي ثياباً، لم ير "إيلاغين" مثلها من قبل على رأسه تاج من الشوك، ويده اليسرى

(1) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار ، ص 94 .

(2) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار ، ص 96-97 .

(3) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار ، ص 124 .

على صدره، أمّا يميناه فكانت على حالها، ولكن بكف مقبوضة وكأنها تمسك بشيء، ولفرط تيبسها، لم يتمكن "إيلاغين" بالرغم مما منحته الطبيعة من فتحها، فإضطرّ حين أن أعينه المحاولة إلى تحطيمها بالحجر، وجده بالجوار»<sup>(1)</sup>.

ليرى قطعة نقدية لأول مرة في حياته إذ لم يتمكن من معرفتها ربما كانت ضريبة تتويجه بتاج من الشوك قاسية جداً، وهذا دليل على أن السلطة مسيرة من آلهة لا يظهرون للعلن أبداً بهذه الجثة تعود لملك أو مسؤول، كما أن وضع يده يعكس عقيدته التي غالباً ما تكون التوحيد، إلا أن إصراره على مسك القطعة النقدية، دليل على أنها أساس الفتنة والمشكلة التي كانت وستضل إلى الأبد وهذا ما سنستلمه في القول التالي:

« كان صندوقاً خشبياً علق بين الصخور غير بعيد عنه وبخفة شاب لا تليق برجل تجاوز السبعين جرى "كاشكاسي" نحوه، أدرك بمجرد أنه انحنى عليه أنه صندوق موتى من النوع الذي في المشافي »<sup>(2)</sup>.

وهنا نلمس واقعة مشابهة لواقعة "إيلاغين" التي تعتبر تاريخيه إلا أن "عصام كاشكاسي" اكتشف تجريبه أن الصندوق من المشفى، وهذا دليل على أن الجثة هنا تعرضت للقتل وبعدها ترمى في البحر الذي يُعد محور الأسرار، حيث أنه حمل القطعة النقدية، فعندما كان الرجل الضئيل رفقة أميرة ألقى بالقطعة النقدية إلى الخارج أعلى الجسر: « ومن أعلى الجسر انحدرت القطعة النقدية إلى الطريق السريع، ثم تقاذفتها الأرجل وعجلات السيارات حتى بلغت مشارف "النافورة" ومن هناك حملتها مجاري صرف المياه إلى البحر، لتحت بجوار المكان الذي كان فيه "عصام كاشكاسي" واقفاً، يحاول فتح الصندوق الخشبي، وضع أنها استقرت على بعد مترين منه إلا أنه كان يلاحظها، منشغلاً بالجثة التي عثر عليها، أزاح الكفن عن وجه الميت، وكانت الجثة تفوح برائحة كريهة، شعر بمجرد أنه ملأت خياشيمه بالرغبة في التقيؤ، ولكنه بالرغم من حدة الرائحة صرخ مذعوراً "يا إلهي" وهو يشاهد وجهها، سبق أنه رآه في الصور التي كانت في ملفه بمكتب المخابرات »<sup>(3)</sup>.

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 124 / 125 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 153 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 155/156 .

وهنا حدثت الصدفة لأن الجثة معروفة عند "عصام" لأنه سبق له وأن رأى صاحب الجثة في سجل المخبرات الذي كان في ملف، فالواضح أن هؤلاء هم مبتكرو هذه النوعية من الموت، إذ يحددون المطلوب بدقة متناهية وهنا يكمن اللغز كما قال: « وكانت الشمس تحضر نفسها للمغيب، حين انصرف "عصام كاشكاسي" إلى حيث لم يكن يعلم، مخلفاً قطعة نقدية لم يرها، وصندوقاً من الخشب، لم تمكنه الصدفة و لا القدر من قراءة جملة، كتبت على أسفله "إبراهيم بافولولو" »<sup>(1)</sup>.

فالواضح أن "إبراهيم بافولولو" كان جثة مغتالة ولم تكن موته طبيعية وعليه فالهجرة في هذه الرواية ارتبطت بالتقتيل والغموض ولم تأخذ صورة الهجرة غير الشرعية، لأنها كانت هجرة القوراب تقرر فيها أمر الموت ولم يختارها هم .

(1) - سمير قسيمي، سلام ترولار ، ص 156 .

\* المبحث الثاني: الطبقية و الوعي السياسي

- علاقة الرواية بالسياسة:

يقول عبد الكريم ناصيف: « حياتنا اليوم رهن السياسة كيفما كان شكل النظام السياسي الذي تعيش فيه »<sup>(1)</sup>.

فالساسة تعد محورا فكريا ومن أهم العناصر التي أعتمد عليها الأدب والرواية بالخصوص. يقول صالح سليمان: « إن علاقة الأدب بالسياسة علاقة جدلية و متواصلة ولما وجد الأديب نفسه داخل مجتمع معين، يعبر من خلاله عن دوره وحقوقه ومكانته ويبحث بشكل عن حرّيته وإنسانيته »<sup>(2)</sup>.

فالرواية السياسية تتوفر فيها كل جماليات الرواية من حيث كونها نوعا أدبيا متميزا، فهذه الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالواقع والتزاما بقضايا الجماهير.

وعن ارتباط هذه الرواية بالواقع والأحداث والملابسات السياسية التي مر بها الوطن ، فهي تعكس وعي الأديب أدبيا وفنيا واجتماعيا وسياسيا، فالكاتب في رواية "سلاّم ترولار" نقد الواقع الجزائري وملامسته نبض الشارع عن قرب ، فهذه الرواية هي حكاية لمعاناة شعب من طرف السلطة، وتعرضه لضغوطات، فهي مست في عرض تلك المعاناة أهم مظاهر الفساد السياسي.

(1) - عبد الكريم ناصيف الرواية العربية السياسية، مجلة المواقف الأدبي، عدد 416، كانون الأول 2005، ص 05 .

(2) - صالح سليمان، سوسولوجيا الرواية السياسية، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1988، ص 50.

### - الوعي السياسي:

أقررت نظم الحكم في العصر الحديث خلا اجتماعيا يدخل في إطار ما يسمى بالطبقة التي هي ميزة اجتماعية، وصناعية سياسية تعود أصولها إلى الوجود الاستعماري خاصة في المجتمع الجزائري إذ: « أن الموقف من الاستعمار لا يظهر في شكل الرفض المعلن ونقد الذات الذائبة في الذاكرة الاستعمارية فحسب، بل يتجاوز ذلك نحو تبني "خطاب التجريم" هذا الخطاب تعبر عنه الرؤية الفنية بقاموس "جريمة ضد الإنسانية" »<sup>(1)</sup>.

فالتطبيق خاصة في دولة القانون، تكشف عجز النظر في مسايرة الواقع، والشعب الذي أضحي يعاني من صعوبة العيش وقلة الدخل والوظائف وغلاء الأسعار وكل هذا بسبب الطبقة .

### - المطلب الأول: التمييز العنصري: (الجهوية)

يعرف التمييز العنصري: « اعتقاد الفرد أو المجموعة بالتفوق والتمييز عن الآخرين بسبب لون البشرة أو العرق أو الأصل »<sup>(2)</sup>.

وأیضا تعرف العنصرية: « نظام يضيفي تفوقا الجنس من الأجناس أو سلالة من السلالات البشرية على بقية الأجناس والسلالات، وبصورة عامة فإن العنصرية توجد في كل مرة تنتسب فئة من الناس بفكره تفوقهم على غيرهم من الأجناس، بسبب التفاوت في سلالتهم وعدم اختلاطهم بأجناس أو سلالات أخرى بل إن بعض الشعوب تنسب لنفسها نتيجة للنظرية العنصرية حتى فرض آرائها وتصوراتها العنصرية على الآخرين »<sup>(3)</sup>.

إن التمييز العنصري شكل قديم في التعامل مع الأفراد ، إذ يقوم على تفضيل أحد دون الآخر، وهذا التصنيف معمول به بين البشر ،إلا أن انتشاره شهد رواجاً في المدينة الدولة. وتظهر ملامح التمييز العنصري من خلال أصحاب العمارة، أي سكانها الذين يتميزون باختلافات فكرية وطبقية وهذا واضح جالياً في الرواية حيث نلمسه في قول الكاتب: « هل

(1) - داودي سامية، مودود العلجية، السؤال الثقافي و الاجتماعي في الرواية الجزائرية ما بعد الحداثة، مجلة الخطاب، مجلة 07، العدد02، جامعة مولود معمري الجزائر 2022،ص 548 .

(2) - إسلام شحدة العالول، نظام الأبارتايد وسبل مناهضته، دار المشكاة، الطبعة الأولى، 2011،ص 29 .

(3) - حمد سعيد الموعد، الأبرتيدي الصهيوني، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 158 .

تذكرين، لنا حين سألتني إن كنت ميزابيا؟ فرحت كثيرا حين أجبتك لا، أن أيضا سعدت حين علمت أنك لست شاوية»<sup>(1)</sup> .

« كان سؤالك عنصرياً، وسؤالي لك عن عرقك أكثر عنصرية لم نصف الأمر وقتها بهذه الطريقة بدا الأمر عادياً لكلينا، حتى حين اشترطت عليك ألا تعلمي أطفالنا الأمازيغية أو حين اشطرتي للاقتران بي أن أصلي »<sup>(2)</sup> .

ويضيف أيضا: « كلانا اتبع عنصرية الآخر على أنها لاشيء، ربما نشأنا على هذا نحن عاصميان في النهاية، ولدنا ونشأنا في العاصمة، في المدينة التي تسكنها الآلهة الجديدة؟ نحن الأكثر فطنة وباقي العالم كوافا ... كعب»<sup>(3)</sup> .

تماشياً مع تم ذكره يبين لنا من خلال ما أورده الكاتب في روايته عن هذه الظاهرة وكيف أنها أوسع معنى من التفرقة حيث أنها سلوك معتقد يعلي من شأنه فئة و يعطيها الحق في التحكم بفئة أخرى والخط من قدرتها، حيث أن الثابت فيها أنها مبنية على فكرة يسودها مبدأ تفضيل ووجود تفاوت بين الأعراف المختلفة ومحاولة تطبيق سياسة اجتماعية تركز فوقية وسيطرت العرق الذي يدعى أنه أسمى.

طال التميز الطوائف والقبائل في الجزائر، ليصبح المزابي عدو الشاوي وغيرهم من السكان الذين يقطنون الجزائر، فعلى الرغم من أنهم مدركين بأنهم جسد واحد إلا أنهم يتقصدون لمثل هذه الممارسات اللاأخلاقية ليضيقون الخناق على بعضهم البعض.

«... حواس العاصمي الحذق...آه على أوصاف العاصميين لأنفسهم، حذقون، مارقون، أذكاء، وسيمون، مثقفون، فايقين، زيرو نساء،...البقية مجرد"كوافا" و"كعب" شبارك»<sup>(4)</sup> فأولاد العاصمة يتميزون بالفطنة على عكس الولايات الأخرى وهذا المفهوم أسهمت على ترسيخه المعتقدات الخاطئة التي ضخمت من وجودهم .

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 99 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 99 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ص 99 .

(4) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 71 .

« مع تقدمه في السن، أدرك الكاتب أن العالم مختلف عما لقّنه في حيّه صغيراً، فقد كان ابن حي شعبي منح كالأحياء الشعبية كلها في العاصمة جنسية الفاطنية لقد كانوا "أولاد العاصمة" أناسا خارقين، مواطني مدينة الآلهة المحسودين على مكان إقامتهم»<sup>(1)</sup> .

«...حيث يوجد أناس حُبلت على احتقارهم فقط لأنهم ولدوا خارج العاصمة اكتشفت وأنا بينهم أني لا أحبهم ولا أكرههم ولا أحترمهم و لا أحتقرهم»<sup>(2)</sup> .

تظهر هذه التفرقة في الأمثلة السالفة الذكر بين العاصميين وسكان باقي مناطق الوطن ونظرتهم الدونية لهم ووضع العاصميين أنفسهم في مرتبة مختلفة ومميزة بالمقارنة مع الفئة الأخرى، هذه النظرة التي تجعلهم في مركز غير متساوٍ أو متكافئ وخلق جو عدائي ومذل للناس لتحقيق أهداف وأغراض ترتبط بآتساع رغباتهم على حساب غيرهم هذا ما يشكل مساساً بمبدأ المساواة الذي بحكم البشر ويحمي حقوقهم .

ولا مناص من القول بأن الجهوية فتنة مهما كانت مبرراتها ودوافع بعثها، فهي واقع غير طبيعي لا يقبل الاستمرار، وإذا استمر دمر، وأول ما يدمر أهله المفتخرون، حيث أن الجهوية تقوم على أساس التمييز العنصري، الذي يقوم بدوره على فكرة التفضيل والتفريق بين البشر الخاضعين لنفس القواعد والإجراءات التي تحكمهم داخل المجتمع في شتى الميادين وفي المجتمع الجزائري .

« فالعنصرية ظهرت منذ أن خلق الإنسان وكان ذلك بينه وبين إبليس الذي يرى نفسه أحسن من آدم»<sup>(3)</sup> .

وبما أنها شهدت العنصرية رواجاً في المدنية الدولة كذلك قول قسيمي: « ستملك هذه الدولة اسم عاصمتها، و تدون في قاموس المفردات البديئة على أن اسمها الجزائر، وسيبعث فيها أنبياء، يدينون بعقيدة تسمح لاحقاً للإنسان الجزائري بالإيمان، بعالم خال من الأسياد، عالم يتساوى فيه الناس بنحو مفرط من السخف، وهو عالم بسببه أحيل هذا الإنسان الطيب

(1) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار ، ص 71 .

(2) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار ، ص 100 .

(3) - جاوي حورية، جريمة التمييز العنصري في التشريع الجزائري، المجلة النقدية للقانون و العلوم السياسية، م 17 ،

العدد 01، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة تيزو وزو، الجزائر، 2022، ص 505 .

الساذج، الأحمق في معظم الأحيان، إلى حياة يعمها السلوك السوقي، بسبب تمسكه، بخرافات "الرجل الأفضل" (1).

فهذه الوضعية أفرزت خرافة انعكست سلبا على وضعية الشعب الجزائري، الذي أصبح يرى نفسه متحكماً في وضع ليس له فيه دور أصلاً، كما أن حلمهم بالمساواة والعدل، وعليه فقد لعبت بعض المقررات في زيادة شعور الجزائري بالتمييز مما جعله يقع في الغرور، و لكن الغريب أنه « عقود من ذلك، قُبِر الرجل الأفضل، ليعت كائناً، "زومبيا" يعتقد الحياة وهو ميت...، وكانت ثاني أكبر خدعة يقوم بها أحدهم على الإطلاق» (2).

فالرجل الذي قُبِر هو ذلك الرجل الذي شارك في انتزاع الحرية من أيدي الطغاة لئسير دولة من عدم، ويضع ركائزها، إلا أنه مات في الأخير، ليحل محله كائن "زومبي" عاث في الجزائر فساداً، إذ لم يسلم في الحكم حتى وهو ميت ليستخدم بأبشع صورة: « هكذا انقسم الناس في رأسها إلى نوعين من الكائنات، أنعم على الله في الأولى بنعمة الفهم والنطق والكلام فنجدها تتكلم وتأمّر وتوجه، وحين تقتضي الضرورة تصرخ وتهدد وتسب، وهي كائنات شبيهة بها، لم توجد إلا التسول على الأوغاد الذين يشكرونها لاحقاً على نعمة المطر، وكائنات أخرى أميل للحمق والبكم والسكوت، مهمتها تلقي الكلمات والإذعان للأوامر» (3).

فالأوضح أن الانقسام طال الشعب ليصبحوا حزبين مختلفين في كل شيء حتى نمط التفكير وطريقة التعامل وتقبل القوانين فمنهم من ينفذ دون فهم، ومنهم يفهم دون أن ينفذ. قوله أيضاً: « في لحظة نفسها التي يبعث فيها رجالان من الظلام واحد يطلّ من شرفته في العمارة المقابلة لعمارة "بافولولو" وآخر أطلقت عليه "أولغا" اسم "رجل القمامة" اعتادت على رؤيته كل ليلة في مثل هذا الوقت من الليل يخيف، أسمر، يرتدي قبعة سوداء، تخفي جبينه وشيئاً من وجهه ويضع دائماً على ظهره حقيبة» (4).

(1) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار، ص 34 .

(2) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار، ص 34 .

(3) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار، ص 35 .

(4) - سمير قسيمي، سلاّم ترولار، ص 43 .

فالكاتب كان من شريحة مثقفة ويعيش مستورا يعول أسرته وزوجته، في حين أن هناك رجل يقتات من القمامة، لأنها سبيل عيشه الوحيد، فعلى الرغم من أنه سنه كبير ووضعيته مزرية إلا أنه يبحث عن الأكل في المزابل، ولا يطلب من الناس أن تعوله أو تمنحه، الأكل والمال، لأنه عزيز النفس، ففي هذا المشهد الذي صورته الكاتب ليلاً، يظهر الكل، أي سكان العمارة في مشهد درامي رفقة رجل القمامة و هكذا: « كان اجتماع هؤلاء تحدث كل ليلة منذ قرر "كاشكاسي" قبل شهر أن يمسح أجزاء جديد من العاصمة، لم يتجرأ على مسحها منذ جعلته المشيئة وبعض خياراته الحياتية الموصوفة في وقتها بالشجاعة يمتنهن التسول»<sup>(1)</sup>، إن المتسول رجل القمامة "كاشكاسي" لم يكن متسولا عاديا: « لأنه ببساطة لم يكن شحاذاً بالمعنى الشائع: ثياب رثة ويد ممدودة وأدعية بالجملة وعينان ذابلتان، وأيضا لأنه ورث لقباً غريباً ورتبة اجتماعية جعلاه في منعه من الدّلة التي تشتت في سيرة أي متسول متمكن من مهنته .

انتمى "عصام كاشكاسي" إلى رتبة اجتماعية اندثرت بسرعة مباشرة بعد الانفجار العظيم، وأثر ظهور أول أشكال مواطني الدولة المدينة المسمى "الرجل الأفضل" <sup>(2)</sup> .

فالواضح أن رجل القمامة "عصام كاشكاسي" كان من رجال الثورة، إذ أنه شارك في الجهاد الذي أطلق عليه الانفجار العظيم، الحاسم، الذي غير مستقبل الجزائر ودفعا نحو وجهة أفضل، فهذا إذن نموذج الرجل الأفضل .

ولقد: « كانت هذه الرتبة تمنح لمواطنين مخضرمين، عاشوا عصر ما قبل الانفجار في شكل بدائي للمواطنة، أطلق عليه اسم "الإنديجان" ثم استمروا في الحياة من دون أن يتخذوا أي موقف واقعي، يسمح لهم بالتطور إلى "حركي" أو "مجاهدين"، وهما نوعان يشريان اكتسحا الحياة في ذلك العصر »<sup>(3)</sup> .

فهذا التميز كشف عن ملمح مأسوي لشعب واحد .

« أن العلم غير المكتوب حينئذ، وجد أكثر من طريقة لإثبات أن "الإنديجان" نوع بشري غير قابل للتطور، وما الأسماء التي أطلقت عليه لاحقاً: "الغاشي" "الرعية" "الشعب"

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 45 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 45 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 45 .

"الشعب العظيم" "سليل الثورة العظمى"...، إلا تسميات لبقة لنوع واحد يتشارك في جينات الطيبة والسذاجة والقدرة على تصديق ما لا يصدق، وهي جينات جُمعت في خانة "ولاد الفاميليا" ما يترجم في اللغة إلى "أولاد العائلة" وهم أناس بدائيون بدليل أن لديهم آباء وأمّهات ينسبون إليهم، على عكس الجينات الغالبة في الأنواع المسيطرة، والتي تجعل الواحد فيها يعرف أمه من دون أي يقين في من يكون أباه»<sup>(1)</sup>.

فتعدد الأسماء لجنس شعبي واحد ودلالة على فخره بنفسه لكن لدرجة أنه اعتر لحاله ليعيش في الماضي متناسي حاضره وواقعه الأليم، كما أن رتبة "ولاد الفاميليا" تعكس حالة النسب الشريف الذي ينتمي إليه هؤلاء والذي يستدعي من العامة إطلاق مثل هذه التسميات. « قبل سنوات، كان في المدينة الدولة أناسا يشبهونه في الإيمان بوجود كائن أسمى على عرشه، ينظر إليهم من مكانه في السماء، ولكنهم ومع مرور الوقت وتطورهم الطبيعي من "إيديجان" إلى غاشي ثم رعية ولاحقا على شعب عظيم مشكل من "رجال أفضل" تطورا على مواطنين بلا رأس، تحتل كروشهم أكبر مساحة من أجسادهم»<sup>(2)</sup>.

فهذا التطور كان بمنزلة حتمية، وأيضا بسبب ظروف كانت تحكم قبضتها على المجتمع ككل، ليصبح المواطن في الأخير بلا رأس، أي أنه يعيش لكي يعيش فقط، فهمه الأول والأخير بطنه لا غير .

التمييز العنصري: « هو معاملة الناس بتفرقة وبشكل غير متكافئ اعتمادا على انتمائهم إلى عرق أو قومية معينة وإنشاء جو عدائي»<sup>(3)</sup>.

فالانتماء ضروري وهو أحد مقومات التمييز العنصري الذي بسط سلطانه على المدينة الدولة، خاصة عندما تمكنت منها نظم سياسية جائرة، وبسطت يدها على سدة الحكم، وعليه فالتمييز من أبرز الأسباب التي أدت إلى سقوط الحكام وضياع الشعوب .

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 46 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 47 / 48 .

(3) - جاوي حورية، جريمة التمييز العنصري، ص 507 .

## - المطلب الثاني: الصراع على السلطة:

لطالما شكلت السلطة هاجسا للإنسان (المواطن) لاسيما المثقف الذي يطمح لبلوغها واعتلاء كرسي عرشها، إلا أن هذا الأمر يبرز الخيانة التي تعد العدو الأول للسلطة وللمثقف وللمواطن أيضا .

إذ « تصنيف الخيانة التاريخية ضمن المسكوت عنه، نظراً لما يمكن أن تثيره من خطورة على الهوية الجزائرية، ولأنها تخلف صراعاً على المستوى المحلي والوطني، فكلمة خائن تستدعي حساسية مفرطة لدى الناس، نظراً لأن الخائن هو الذي يبيع شعبه ووطنه للعدو»<sup>(1)</sup>، فالخيانة الناجمة من الحكام أشد وقعاً وتأثيراً على المواطن من غيره إذ من شأنها أن تقلب كافة الموازين وتشكل صراعاً الذي يظهر من خلال القول التالي: « كان رجل الشرفه كاتباً، ومع أنه كذلك، فلم يكن يحمل أي اسم رأى أنه يصلح ليُكتب على غلاف أي كتاب يمكن أن يُنشر، فقبل أعوام حين همّ بنشر أول كتب تخير له اسماً عثر عليه بالصدفة في كتاب كان قد اشتراه من بائع كتب قديم »<sup>(2)</sup>، فرجل الشرفه فهو مثال لكل مثقف جزائري آثر الدفاع عن مجتمعه من خلال طرح جملة القضايا التي تؤرقه إلا أنه في الجانب المقابل كان يعلم ما قد يلحق به خاصة إذا كانت القضية سياسية وشائكة، لذا طبع كتبه باسم رمزي و هو: « الرجل صاحب اسمه »<sup>(3)</sup>، لكن الغريب أن هذا الرجل كان له وجوداً حقيقياً، لينال شهرة كبيرة بسبب كتابات غيره ويعيش دوراً بطولياً ليس هو من أسس له لكن كانت له ضربة قاسية، لأن الإزدهار والشهرة عاشها والتي كانت بفضل جهود غيره زادت هويتها حتى بلغت فوهة السلطة وهنا حدث ما لا يحمد عقباه فهذا الرجل الفاشل والجاهل والذي تقمص دور الكاتب الحقيقي ما هو إلا رمز للكثير من المثقفين العرب والجزائريين الذين يستثمرون جهود غيرهم إذ يقول الراوي: « في ذلك العام من شهر فبراير بالتحديد ولج الكاتب لأول مرة عتبة دار الصحافة، وهو مكان جمع بغرابة كل من يمكن تصيدهم من أناس جُبلوا على نوع واحد من الوهم، بحيث اعتقدوا طيبة أو جهلاً أو نفاقاً بكلمة لم تكتب قط في قواميس المدينة الدولة، لتفهمها عقولهم ، و تنطق بها ألسنتهم المصقولة على معارضة من يساندوهم حقيقة،

(1) - داودي سامية، مردود العجلة، السؤال الثقافي و الاجتماعي في الرواية الجزائرية، ص 559 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 51 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 52 .

يكتبون "حرية" ينطقون "حرية" لكنهم في عقولهم و قلوبهم يعرفون أنها مجرد وهم كلمة لا معنى لها، اسم دلح لعاهرة، يرغب الجميع في ركوبها»<sup>(1)</sup> .

فدار الصحافة جمعت ما بين المتناقضين، فاسمها شيء وممارستها شيء آخر فشعارها الحرية وممارستها عادة ما يكون توجيهية، أي مسخرة لخدمة أرباب سياسيين، وهذا يعني أنه لا وجود للحرية في إطار الصحافة التي تتعمد ممارسة المعارضة خدمة لمصالحها المادية فقط.

وهذا الأمر جعل الكاتب الحقيقي يتسلى بالرجل صاحب اسمه والذي بدوره صدّق بأنه الكاتب الحقيقي، ومع النجاح الذي بلغته الروايات أصبحت قنوات التلفزيون تستدعيه للبرامج والغريب أنه: « صار مستمتعاً بظهوره على التلفزيون بوجهه السمين وكرشه التي لا يحسن إخفاءها »<sup>(2)</sup> .

فهذا المتقمص لدور الكاتب هو مثال لكل جاهل يدّعي الثقافة والغريب أنه يكون من المؤهلين لبلوغ السلطة، وهنا تبدأ عملية الصراع بين نماذج من هؤلاء الجاهليين الذين يزعمون الثقافة .

إن ابتداء الكاتب لمثل هذا الموقف، يدل عن وضع سياسي متسلط على كافة الأوضاع خاصة الكتابة منها والتي تُعد صوت المجتمع، حيث تلعب السلطة دور الموجه في حياة الشعب وقراراته و: « وهكذا منح الكاتب نفسه إسمًا لم يُولد به، وأهدى هذا المدينة -الدولة، كاتباً مشهوراً، ممعناً في السمنة والقبح والغرور والدهم، منح هذا الوطن البائس كاتباً يشبهه في البؤس باسم "الرجل صاحب اسمه"»<sup>(3)</sup> .

وكل هذا من جراء وضع الكتابة ومعاناة المثقفين في الجزائر، الذين لازلوا يعيشون مأساة المثقف ومعاناته في ظل وضع متأزم وسياسة امتهنت القهر كسبيل لقمع أية محاولة للنهوض بالمجتمع وإعلاء صوت المضطهدين والمهمشين فيه، فالدولة وقانونها الجائر هو من أفرز صورة للصراع عن السلطة، إذ أبرزت ملاحم قضيتين هما المثقف والسياسي، وهذا ما جعل الكاتب يكتب باسم غيره، ولقد: « كان انعدام الموهبة لديه وإدمانه للشهرة والظهور

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 52 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ص 53 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ص 52 .

جعلاه طيِّعًا أكثر من اللازم، حتى بدأ الكاتب يتفهم ذلك الشعور الذي ينتاب الأسياد، الآلهة، أنصاف الآلهة في المدينة الدولة، وهم يشاهدون طاعة المواطنين بلا رأس وإيمانهم لحياة لا يعيشونها»<sup>(1)</sup>، فهذا الشخص الذي لعب دور الكاتب الحقيقي وجسده خير تجسيد دون أن ينظر للعواقب على المستوى البعيد، إذ أعجبه الإزدهار والشهرة والمقابلات التلفزيونية لينتابه شعور الغرور الذي يصحب الآلهة والأسياد عادة في المدينة(الدولة) التي عملت على إبتكار نوعية جديدة أطلق عليها الكاتب إسم المواطنين بلا رأس، كما يوضح ذلك قائلاً: «احتاج جمال حميدي إلى خمس دقائق فقط منذ استيقاظه ليذكر بأن اختفاء النوافذ والأبواب لم يقتصر على شقته فحسب»<sup>(2)</sup> .

فقضية اختفاء الأبواب والنوافذ إسقاط رمزي على وضع سياسي مزري، حيث انكشفت الأوضاع وسادت لدرجة مكنت المواطنين على معرفة حقائق لطالما تعمد الأرباب إخفاءها، وقد حصل ذلك عندما: «كانت الساعة الثامنة صباحا حين قرّر جمال حميدي الخروج إليهم على كرسيه المتحرك، كان برفقته موح بوخنونة وعدد كبير من البوابين تم استدعاؤهم باكراً للإجتماع بالعميد (...) أنها بما أعتاد سماعه في خطب السياسيين من أن المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، كانت خطبة طويلة استغرقت ساعتين، تناولت كل شيء إلا حادثة الإختفاء الأبواب و تخلّلتها نكت»<sup>(3)</sup>، فالواضح من خلال هذا القول أن الشعب أسند لجمال حميدي عميد البوابين القضية وبعدها صرف نظره عليها، بفضل تلك الخطبة التي كانت بمنزلة تخذير لأفكار الشعب، فالشعب أضحي مجردا من المسؤولية منغمسا في حياة هو لم يعيشها بعد، بل يتوهم عيشها فقط وبالتالي نستنتج بأن الشعب ليس في حاجة لمن يخرجهم من همهم بقدر ما هو بحاجة إلى من يوهمه بأنه يملك حلولا من شأنها أن تخلصه فحسب، وكأنه بحاجة لمن يكذب عليه، لا من يساعده على عيش الواقع بقسوته وحلاوته .

يمر الوقت لتتأزم الأحداث حيث ازداد الرعب بسبب اختفاء الأبواب الذي ساعد: «آلاف المساجين الذين فروا من سجونهم، بسبب إختفاء الأبواب، ولم يكن أيضا عدم شعور الشعب بأمان كانوا يوهمون به، ولا ضياع ملايينهم التي جمعوها منذ أن تقرر خلف البحر أن

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 53 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 63 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 63/ 64 .

يصيروا آلهة جديدة، فحتى وإن اختفت جميع أبواب البنوك والخزائن المقدسة فيها أموالهم، كان بمقدورهم دائماً أن يحافظوا على القدر نفسه من الثراء، يكفي فقط أن تهدأ الأمور قليل، ليعوضوا خسارتهم، وإذا لم تهدأ لسبب ما لم يخطر على بال أحد فيكفيهم أن يرحلوا "خلف البحر" ليعيشوا ملايين السنين من الرخاء، بفضل ما كنزوه هناك»<sup>(1)</sup>، فقرار المساجين يعكس القرارات السياسية التي تصاحب عادة عيد الإستقلال حيث يطلق سراح المساجين رغم ما اقترفوه من ذنوب وجرائم وهذا الأمر أسهم في ازدياد تأزم الأوضاع السياسية والاجتماعية لتؤجج نار الصراع عن السلطة التي يرون فيها الفساد حيث ترى فيهم هي العدو اللدود، بالإضافة إلى تأكيد المشاعر على غياب الأمان بسبب سوء التسيير من طرف الطرف الآخر المتواجد خلف البحر وهذا دليل على السلطة تتضمن أطرافاً موجهة وهذا ما جعلها عرضة للهجوم .

« خلاصتها أنهم يتواجدون في مواقعهم فقط لأنهم مجبرون على البقاء في تلك المواقع حباً في الشعب، خوفاً على ثروته العظيمة التي صنعوها فقط من أجلهم»<sup>(2)</sup>، وقوله: « كانوا يحقنون خطبهم بمثل هذا الهراء، وهم على يقين بأنهم يخاطبون شعباً ابتكروه»<sup>(3)</sup> فالسلطة ماهي إلا أداة يستخدمها الآخر المصر على إذلال الأنا، وهذا نابع من روح التمرد والبغض على أرض سلبت منهم، فروح المستعمر كانت ولا زالت ترغب في امتلاك الجزائر، وهنا ابتدعت وضعاً آخر للإستعمار لتصبح المتحكم الأول والأخير في زمام الحكم في الجزائر، لتصبح المناصب السياسية مناصب مؤجرة ومؤقتة، فهي صناعة غريبة بامتياز، وهذا يتطلب أداءً مميزاً ظهر في الخطب التي يصوغونها لتتوهم الشعب، والدليل أن: « وكان على جمال حميدي يلتجأ إلى هؤلاء على الرغم من علمه بأنه مجرد إجراء لن يغنيه، فمنذ خمس سنوات، لم يعد لهذه الآلهة القابعة في أعالي المدينة أن أله رئيس منذ أن تلوه حياً، حين أبلغهم برغبته المفاجئة في التنحي، كانت الفكرة أن يبقوه حياً بالقدر الكافي الذي يسمح لهم بالبقاء في صورة معاونين له لا أكثر، ولكنهم في الحقيقة، كانوا يقررون في مصائر الناس

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 65 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 65 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 65 .

وحياتهم»<sup>(1)</sup>، إذ الواضح من خلال هذا القول أن الآلهة (القائمين على النظم السياسة) فقدوا قيمتهم بسبب انكشاف احتيالاتهم على الشعب والتي ظهرت جليا في خطبتهم البراقة التي لا يتحقق شيء منها، فهي للتويم فقط كما ظهرت أطماعهم في احتياليهم على من هو منهم (الرئيس) إذ أسروا أن يقتلوه حيا، فقد لجئوا إلى أدوية تغيب العقل وتترك الجثة على قيد الحياة لأطول فترة ممكنة تمكنهم من السطو على أكبر عدد ممكن من الأموال والعقارات، «هكذا أبقوا على جسد ربهم حيا بعد أن سحبوا الروح منه، فكان يظهر للناس بوجهه الزومبي، مبتسما، رافعا يده في الهواء يحيي الجماهير»<sup>(2)</sup>.

فرغم تحيته للجماهير وأنه لا زال على قيد الحياة، إلا أنه لم يكن واعيا لما يجري من حوله من جرائم وتجاوزات، فهو مثال للحي الميت إن صح التعبير فوجهه يكشف وضعه غير الذي يراه الشعب: « ولأن الطبيعة تنفر من الموتى توقف مفعول العقاقير في جثة الإله الزومبي بالنحو الذي أمثله الآلهة الأخرى، في البداية توقف عن الابتسام، ثم صار من الصعب أن يرفع يده كما كان يفعل من قبل، وفي الأخير لم يعد يظهر للناس إلا مجتمعا بمرؤوسيه، يُبخلق في أوراق بيضاء، متمتما بكلام لا تفهمه حتى شفتاه»<sup>(3)</sup>.

ومع مرور الوقت لم تستطيع الأدوية أن تؤدي الدور نفسه، وأن تُبقي الحياة في جسد الرئيس الإله، لذا استدعى الوضع من الآلهة الأخرى المتمكنة في الإله الزومبي أن تنهي حياته على نحو لائق به، فكل المراحل مر بها، ليثبتوا للجميع من خلالها أن وفاته كانت طبيعية فهو عانى كثيرا وحان الوقت أن يستريح خاصة عندما اختفى في الآونة الأخيرة على الأنظار، وعليه: « ومثلما ظهر ابن الله هو المسيح، وشريك هو روح القدس، ظهر للإله الرئيس أخوة وشركاء بشكل أو بآخر، حدث في المدينة الدولة ما لم يتوقعه أحد، حين نزل ملكوت السماء إلى الأرض بكل ما فيه من عرش وملائكة وشياطين وجنة وجحيم»<sup>(4)</sup>.

والغريب أن الرئيس عندما بدأ مرضه واشتدت عاهته ظهرت له أخوة وأطراف تدعى أنه أهله، ربما لأنها رأت في ذلك مصلحة خاصة وورث يستحق ذلك أي هذه المخاطرة التي لا

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 66 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 66 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 66 .

(4) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 67 .

يُقدّم عليها إلا شخص مسنود من الآلهة وأرباب آخر، وهنا تظهر قمة الصراع على السلطة التي أضحت حلما للكثير من المجرمين، وفي خضم هذه الأحداث والوقائع يصبح الشعب مجرد أداة للعبث وهذا ما نلمسه من خلال الأقوال التالية: « ابتسم له الكاتب وهو يقلب بين يديه صورة الرجل الزنجي

إنها لرجل إفريقي من قبيلة "متكاري" قال صاحب العربة من دون أن يضيف شيئا»<sup>(1)</sup> و قوله أيضا: « صباح الخير همس بحمق مخاطبًا الصورة فيك ما يجعلني أعتقد أنني رأيتك في مكان ما، أضاف مخاطبا صورة صنعت قبل قليل لبهجة بائعها»<sup>(2)</sup> .

فابتسامة الكاتب دليل على إبداء نوع من الإعجاب تؤطره عاطفة حب وشفقة في الآن نفسه، حب لأنه منتمي إلى الزنجي فهو أيضا عبد في دولة الآلهة والشعب دون رأس، وشفقه على حاله وحال الشعب الغني الذي أحسنت الآلهة صناعته، لتستمر جرائمهم وهذا ما نلامسه من خلال القول التالي: « جلست أولغا أو أي كان اسمها تشاهد التلفاز وقد أنستها الأخبار المتداولة عن اختفاء الأبواب منذ خمسة أيام موت أبيها الذي عرفت أنه لسبب غامض لم يدفن في مقبرة الأمرئيين، ليكون أول فرد من هذه الزمرة يدفن خارجها»<sup>(3)</sup> .

فاختفاء الأبواب هو إسقاط رمزي على وضعية انكشفت فيها نوايا الأرباب والقائمين على شؤون الدولة، وهذا الوضع حتم على هؤلاء إنهاء حياة "إبراهيم" والدها المزعوم لدواعي سياسية، أو لأن دوره قد انتهى، أو لأنه يحمل سر "أولغا" "حورية" وهكذا بدأت التصفيات تطال كل المقربين من سدة الحكم.

كما أنها "حورية": « كانت تقضي وقتها كله في النوم ومشاهدة نشرات الأخبار على أكثر من قناة والتي كانت تعرض ما يحدث في البلد من فوضى، بسبب اختفاء الأبواب من البناءات كلها بما فيها قصر الحكومة الواقع على بُعد أمتار قليلة من حيّها، حتى إنها لاحظت، ربما كغيرها، كيف أن الرجل الوسيم صاحب الشعر المرتب والأسنان البيضاء الذي

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 70 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 72 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 77 .

عادة ما يظهر في نشرة الأخبار الثامنة، صار شاحب اللون، (...) كان يقرأ بيانات الحكومة ببرودة، وكأنه فقد الإيمان الذي كان يزرعه عادة، بصدق كاذب محترف»<sup>(1)</sup>.

فأمر البلد (الجزائر) فاق التصور، لأن الكل في العالم أضحى مهتما به وبما يجري فيه من قضايا وفوضى مثلتها مسيرات الشعب التي صنفت في خانة الفوضى التي انتشرت من جراء الملفات المسرية من قصر الحكومة وما صاحبها من جرائم ارتكبتها الآلهة في حق شعب استودع بلاده في أيدي مجرمين كهؤلاء، إلا أن الغريب أن حتى المذيع ظهرت عليه ملاحم شخص يقرأ ما يملأ عليه دون إبداء أية رغبة أو رضا له.

« وبدأ رجال الشرطة منذ اليوم الثاني يفرون من الخدمة، بعضهم خوفا على حياتهم، وبعضهم الآخر من أجل البقاء طوال الوقت مع عائلاتهم رغبة في حراستهم من عصابات ظهرت منذ اليوم الأول (...) حتى تكثرت العسكر لم تسلم، فنهبنا كما نهبنا البنوك والمحلات التجارية والمباني الحكومية التي لم يصمد منها إلا قصر الحكومة، بحيث تمكنت بعض الآلهة الجديدة من الدرجة الثانية، والتي لم تكن تملك من السطوة والجبروت ما يسمح لها بالفرار خارج البلد من التحصن فيه»<sup>(2)</sup>، وهنا وصلت الفوضى لأوجها حتى من طرف القائمين على نظم الحكم من شرطه وهيئات عسكرية وغيرها، خوفا على حياتهم في ظل دولة تتخذ من القانون قناعاً لتنتشر على جرائمها، فالفوضى عمت والأمور تدهورت لدرجة أن الكل أضحى متخوفا من القادم المجهول، وهذا الوضع زاد من خوف الآلهة أيضا والتي أخذت تتدبر أمورها، والدليل قوله: « تحصنت الآلهة الدرجة الثانية بقصر الحكومة مقنعة بعض رجال الشرطة والعسكر، ممن لا أهل لهم، بالوقوف صفوف متراصة في مداخل القصر ومنافذه، بحيث شكّلو أبواب بشرية، لم يستطع الحوّاء ابتلاعها كانت تلك فكرة جمال حميدي التي استعانت به الآلهة منذ أن ظهر لها استحالة تعويض الأبواب بأخرى»<sup>(3)</sup>، فاتخاذ البشر وسيلة لتعويض الأبواب دليل على أن هؤلاء متحصنين بالقوى الخاصة التي من شأنها أن تبطل أية محاولة للهنك بهؤلاء، أو الإطاحة بهم، ولكن الغريب أن الفكرة صناعة الحواجز بشرية لتعويض الأبواب صدرت من مواطن طامع ومساند للسلطة الجائرة،

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 77 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 78 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 78 / 79 .

وهذا دليل على أنه مواطن بلا رأس، لتظهر في المقابل « ومع اليوم الخامس لإختفاء الأبواب، ظهرت ميليشيات بعدد الفضائل التي خرجت من العدم، فلطالما عملت الآلهة الجديدة، على شطب كلمات لم تر لها ضرورة في قاموس الشعب، وكان أولها كلمة رد المعارضة رغم أنها أبقت على حدّ لبق من السياسة، سمح للشعب ولعقود كثيرة بالسباحة في مستنقع الوهم »<sup>(1)</sup>.

فالدولة وقوانينها لم تكن واقعية، لأنها بمجرد أن ظهرت ملاحم نهايتها بدأت في إظهار ما كانت تقول أنها ألغته من قانونها ودستورها كالمعارضة التي ظهرت بنوايا مضمرة وهي بلوغ السلطة: « مستمتعا بفكرة أنه كبقية شعوب العالم يمكنه أن يختار آلهة في أي وقت، والحقيقة أنه كان مجبراً على الاختيار بين سلطة لم يخترها يوماً، وبين معارضة تساند السلطة في أي شيء، ولكنها هي ترى الانهيار الوشيك للآلهة اختارت المعارضة جانب المصلحة وصدّقت دورها في أنها بديل حتمي للسلطة المنهارة »<sup>(2)</sup>.

فهذه الفكرة الضبابية بل الوهمية ظلت لعقود من الزمن مسيطرة على الشعب دون رأس لأن المعارضة هي بالضرورة الصوت الآخر للسلطة، والذي لا يُحيد عنها، إذ تعمل وفقاً لتوجيهاتها، وأوامرها إلا أنها عندما تُدرك بانتهائها تتقلب ضدها، لأن التكالب على المناصب السلطوية سيظل لعنه تلاحق كل من تخول له نفسه بإعتلاء العرش، وفي خضم هذا الوضع.

« صدر بيان من أرباب المدينة الدولة يعدون هؤلاء أعداء للوطن، يستحقون الموت، فصدرت أحكام الإعدام الجماعية وهتف منظرو الآلهة بضرورة نقل الرعب إلى منازل هؤلاء المنشقين، وفي المقابل رفع زعماء الفصائل شعاراً موحداً رداً على خصومهم "لنجعل التهيب مطلبنا اليوم" وهو ما حصل بسرعة لم يتصورها أحد، وكأن ثمة حنيناً دفيناً للدم»<sup>(3)</sup>.

فالبواضح أن الدولة أدركت أنها أفلتت قبضتها من المعارضة، وهذا ما استدعي ضرورة اعتبارها عدوها الأول الذي وجب عليها التخلص منه حتى وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، وهنا « ظهر أناس يدعون إلى أشياء غريبة - كانت إلى وقت قريب جداً شبيهة خطيرة تستحق

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 79 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 79.

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ص 79 / 80 .

المحاكمة- دعوا إلى ضرورة إعادة النظر في قوانين المدينة الدولة، ورفض عقيدة أن هناك أناس بعينهم أولى بالزعامة فقط، لأنهم من قاموا بالثورة منذ عقود، وبالتالي تبنى فكرة مجتمع غير طبقي لا ربّ فيه ولا وريث يدّعي امتلاك الثورة»<sup>(1)</sup>.

فالحكم المتوارثة أخصى دون جدوى لأنه يعمل على الإبقاء على من هم ليسوا بكفاء بالحكم، وغير مؤهلين له، لأن مُسيرين من طرف الآلهة تتوقع ما وراء البحار، لتظل الجزائر مختلة فكريا، وهو نوع جديد ابتكره المستعمر الفرنسي بعد عقود من الزمن.

« ظهرت الآلهة الفارة من زعيمها "الزومبي" تتأشد الشعب العظيم بتوخي الحذر والتعقل، ليس بسبب كل ما كان يحدث من تقتيل وإرهاب وفوضى، بل بسبب ما يتم الدعوة إليه من دولة بقوانين جديدة ومن أناس يحملون رتبة مواطن»<sup>(2)</sup>، وهذا الوضع حقيقته تسوية الكثير من التناقضات، فالمتسبب في الفوضى هو نفسه الذي يطالب بتوقف الفوضى بغرض إعادة شد الانتباه له من طرف المواطنين.

تظهر بوادر الصراع على السلطة في القول: « كان عصام كاشكاسي يحاول جاهداً أن يجد طريقة لتأمين عيشه، فمسألة عودة النظام كانت بالنسبة إليه مآلاً بديها لكل ما يجري فقد حدث أن كان شاهداً على أوضاع شبيهة - وصل فيها الدم إلى الركب، ثم بلا أي جهد قد يلاحظه أحد - تعود الحياة مجدداً بالأأيادي نفسها التي صنعت الموت، بالطبع كان هناك دائما كبح فداء، يختلف وضعه باختلاف ما يخلق كآسباب وجبهة للفوضى: المخابرات الرجال الملتحون ، جيش فاسد، رجال أعمال، معارضة عميلة، مثقفون خونة»<sup>(3)</sup>.

وهذا يعكس حقيقة مفادها أن الوضع سيستمر نفسه - مهما تغيرت الظروف وتعددت الأسباب، وظن الكل أنها ستتغير إلا أن المتأمل في الأوضاع مثل "عصام كاشكاسي" يخرج بنتيجة واحدة وهي استمرار الوضع حتى لو وصل الدم للركب، لأن المسير الأول لها هو الآخر الذي يقبع وراء البحار، وكانت هذه طريقة مبتكرة من طرف الآلهة عندما يطالبونهم بتحقيق ما وعدوا به وهنا يجب أن تدخل الدولة في حالة فوضى والدليل قوله: « وحين يدرك أصحاب الوعود أنه لا مجال أمامهم إلا الوفاء بها، يدخلون المدينة الدولة في

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 80 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 80 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 84

حالة فوضى جديدة، ليظهر رجال آخرون، يعدون الناس بما وعدوا به من قبل، ثم لا يحققون بدورهم شيئاً من وعودهم، فيخلقون وضعاً جديداً، يسمح لهم بتأجيل أحلام شعب مجبولة على التأجيل وهكذا يستمر الناس في انتظار ما لا يأتي»<sup>(1)</sup> .

وهكذا تسير الحياة في دولة الآلة الزومبي وغيره من الآلهة .

تظهر ملاحم الصراع أيضاً من خلال تدخل الرجل الضئيل في صناعة السادة والآلهة الذين يجب أن يعتلو كرسي العرش ويتولوا زمام الحكم، فهذا مثال للطاغية، لكن الغريب أنه تمثل صوت الآخر أيضاً، كما أن موقعه يكون في القصر، إذ يقول الراوي: « كان مكتب الرجل الضئيل يقع في الطابق التحتي لقصر الحكومة »<sup>(2)</sup>، فهذا الوضع والمكان يؤكدان بأنه يملك سلطة توجيحية يمارسها على من يدخل القصر، ولكن الغريب أن الرجل الضئيل يعيش وضعاً عادياً والدليل على قوله: « وعلى ما توقع، لم يكن مكتب الرجل الضئيل بتلك الفخامة التي افترضها في رجل يرعب إسمه الأسياد »<sup>(3)</sup> .

فعلى الرغم أنه شخصية تملك من النفوذ والهيمنة ما يجعله إمبراطوراً يعيش حياة فخمة إلا أنه عكس ذلك، فمكتبه يفتقد لأبسط الأمور ويعاني من البساطة والفوضى بسبب الملفات المتراكمة، إذ قال لعصام كاشكاسي: « قال الضئيل قبل أن يضيف:

- أنت من النوع الذي أفضل. أقصد أنك مكتف بحياة تمارسها كما يجدر بأي مواطن صالح. تعيش حياتك بالقدر المسموح به فحسب (...)

هل تعرف كيف نسمي شخصا كهذا ؟

- لا :

أجاب جميل حميدي من غير أن يدرك أنه لم يفعل إلا مقاطعة الرجل الضئيل الذي استمر في الحديث .

- نُسميه سياسياً »<sup>(4)</sup> .

وهكذا تتم صناعة السياسي في الجزائر .

(1) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 84 .

(2) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 109 .

(3) - سمير قسيمي، سلالم ترولار، ص 110 / 111 .

(4) - سمير قسيمي، سلالم ترولار ، ص 112 / 113 .

خاتمة

للرواية مكانة مرموقة تحمل في طياتها العديد من القضايا بأنواعها المختلفة، وهي منذ أن نشأت تحمل آلام الشعوب، وأصوات كبيرة من الأدباء المتميزون في هذا المجال، إلا أن هذه الرواية أصبحت ذات صيت وشهرة واسعة.

فقد تناولنا في بحثنا، هذه الدراسة حول صورة المجتمع الجزائري في رواية "سلام ترولار"، فالحمد لله الذي أعاننا القيام بهذا العمل الذي كان خلاصة جهدنا والذي توصلنا فيه إلى أهم النتائج التي تناولناها في بحثنا هذا والتي نلخصها في النقاط التالية:

- تعد الرواية الأقرب إلى الفرد، من خلال تصوير معاناته، فلا يمكن لأي نوع من الأنواع الرواية لإبعاد عن المجتمع، وأن الرواية لها علاقة وطيدة بالمجتمع.

- كما أن الروائي "سمير قسيمي" نجح إلى حد بعيد في تصوير المجتمع من خلال روايته، حيث لو قارناها بواقع معاناة المجتمع الجزائري نجدها ليست بعيد عن هذا الواقع .

- برزت الشخصيات الخيالية في الرواية، حيث كان لها الدور في إكمال العمل الروائي بالصورة التي أراد الكاتب توصيلها.

- المكان تحدد بشكل واضح في الرواية، بحيث جرت أحداثها في كثير من الأماكن الواقعية والمتخيلة والتي مثلت الصراعات بين الشخصيات .

- كما وضح البحث أن العلاقة بين الواقع و المتخيل علاقة وطيدة فيحدد جهة ينتقي من الواقع ليحوله إلى المتخيل، أي أن الرواية إبنة الخيال، والواقع نتاج التاريخ .

يعد "سمير قسيمي" من الروائيين المعاصرين الذي اتخذوا من الواقع الجزائري محور أعمالهم، بحيث عالجها بأسلوب فنتازي ساخر، وهذا ما إتمسناه في روايته "سلام ترولار" التي غلب عليها الطابع السياسي، فنجد أن الرواية الجزائرية جاءت متصلة بواقع الوطن وبالتحديد الوضع السياسي، سواء بعد الاستقلال، أو أثناء العشرية السوداء أو في الوقت الراهن.

" فسلام ترولار" هي بمثابة صورة حملت الوضع الذي كانت تحياه الجزائر صورته بألوان عاكسة لحالة المجتمع، فالكاتب نقل لنا في هذه الرواية التنبؤية لبعض الأحداث:

- حالة النظام السائد و سخريته منه .

- حالة المجتمع الذي كان همه الوحيد بما يشبع بطنه دون الإلتفات إلى الوضع النظامي والحكومي السائد .
  - حالة المثقف المهتمش المنطوي المعزول عن المجتمع .
- وفي الأخير نجد أن الأديب الجزائري كان جد ملتزم بقضايا وطنه وحملها على عاتقه وساهم في حلها بإنتاجه الفني .
- والحمد لله حمدًا كثيرًا على توفيقه في عملنا، وإذا أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فهذا بفضل الله تعالى نحمده

ملاحق

\* التعريف بالكاتب:

سمير قسيمي روائي جزائري ولد بالجزائر العاصمة عام 1974م، متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق و له شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة، عمل محاميا محررا ثقافيا عمل كاتبا في المصالح الحكومية، عمل كمصحح لغوي في الصحافة على غرار جريدة الخبر و الشعب و المساء و السلام .

أهم أعماله و نتاجه الروائي:

1- قام بترجمة أشعار المطرب القبائلي "لونيس آيت منقلات" من الأمازيغية إلى العربية على الوزن الخليبي سنة 1996 م .

2- رواية تصريح بضياع، الدار العربية منشورات الاختلاف، ط1، 2009م، و هي أول رواية جزائرية تتحدث عن السجن في الجزائر فاز عنها بجائزة هاشمي سعيداني عن أفضل رواية جزائرية .

3- رواية يوم رائع للموت، الدار العربية، منشورات الاختلاف، ط1، 2009م، أول رواية جزائرية تتمكن من بلوغ القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية في 2009 م .

4- رواية هلايبيل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010 م .

5- في عشق امرأة عاقر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2011م، و اختارت مجلة بانيبال الإنجليزية فصولا من هذه الرواية لتنتشرها مترجمة إلى اللغة الإنجليزية .

6- رواية الحالم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، 2012 م، و وصلت هذه الرواية إلى قائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد في دورة 2013 .

7- رواية حب في خريف مائل، منشورات الاختلاف، ط1، 2014 م .

8- رواية كتاب الماشاء، دار المدى، ط1، 2016 م .

9- رواية تعون، دار روافد للنشر و التوزيع، ط1، 2016 م .

10- رواية سلالم ترولار، منشورات البرزخ بالمتوسط، ط1، 2019 م .

11- رواية الحماقة كما لم يرتكبها أحد، دار ضفاف، ط1، 2020 .

## \* ملخص الرواية:

- تعتبر رواية "سلام ترولار" من أبرز روايات الكاتب الجزائري "سمير قسيمي" و التي صدرت عن دار البرزخ بالجزائر العاصمة سنة 2013 إذ تضم حوالي 168 صفحة، مقسمة على سبعة فصول لكل فصل منها قصة مختلفة عن الفصل السابق، حيث تتبع أحداث الرواية من الجزائر العاصمة، وبالتحديد منطقة "سلام ترولار" وهو أحد الأحياء الشعبية المهمشة ليرصد لها الروائي من خلال الرواية صورة لما أحدثه الحراك الشعبي سنة 2019، نتج عن ذلك تعريف للواقع الجزائري بمختلف نواحيه السياسية والاجتماعية و الاقتصادية، كاشفا عن أبرز الممارسات السياسية غير الأخلاقية في صورة معاكسة للواقع بداية قصته جمال حميدي رئيس البوابين الذي وجد نفسه رئيسا للبلاد على كرسيه المتحرك يمتلك مكتبا تمتلئ أدراجه أكاذيب و وعود زائفة كذلك بدت شخصية **كمال حميدي** شخصية انتهازية وذلك عند اختفاء النوافذ والأبواب ليمارس سلطته وهو في قمة العجز، فاخياره لهذه الشخصيات بهذه الصفات الذميمة و البشعة هدفه من ذلك الصخرية والتهمك من الواقع السياسي، كذلك **اختياره لحي "ترولار" الشعبي** ليكون مسرحا لأحداث الرواية ساعيا من خلاله بيان المفارقة التي تشترك فيها الدول العربية " شعب فقير لدولة غنية " .

أيضا توضيحه لحادثة اختفاء الأبواب والنوافذ من بين أحداث الرواية كان رمزيا بصدد الكشف عن "الواقع السياسي"، إذ تصحو **مدينة الدولة** كما يسميها في الرواية عل حادثة مفاجئة تمثلت في اختفاء الأبواب و النوافذ ليجدوا أنفسهم في واقع جديد، كل شيء مكشوف لا وجود لأي سر من الأسرار ولا يمكنه في هذه الحالة التي تكشف عن حقيقة حكام هذه **المدينة/الدولة** أنهم مجرد انتهازيين لا أخلاق لهم مبادئ لتكشف لنا أحداث الرواية عن أشخاص انتهازيين معنيين في الغباء و السذاجة لا يهتمون بمصالح الشعب فهم مجرد بشرية تنهمش لحم المواطن الضعيف، فيصف لنا عالم مختلف الذي نعرفه، عالم من الفوضى و اللا أمن، تظهر فيه حقيقة حكام المدينة الذين استولوا على الحكم بالقوة، الشرعية الثورية و سطوه المال و التحالف المخزي مع استعمار الأمس، وبالتالي لم تتحقق أمنية الشعب، ليس لأن الحكام استرجعوا مكانتهم، بل لأن ثمة مكان ما من الظلمة مهندس أكبر، مهمته خلق الزعماء، قرر أن الزمن الحكام(الآلهة) قد انتهى ليحل محلها عصر جديد يكون الحكام فيه يشبهون جمال حميدي المقعد، المتداعي والعيان .

كذلك يشير الروائي و يتهم النخبة بالتواطى و الاستبداد، لكن هذا الاتهام لم يصرح به بطريقة مباشرة، بل جاءت عدة أحداث لتفصح على ذلك، لينمى ذلك الخط الفاصل بين الخفي و الظاهر فكيف إذن ستعيش الأنظمة المستبدة التي تغذي مواطنيها على تفاحة الخوف دون وجود أبواب، إذ تحرك أحداث الرواية شخصيات جميعها تشترك في صفة القبح ليخبرنا الروائي بأنه لا جمال في وطن غارق بكليته في الحضيض وهذا ما سعى إلى إبرازه طوال صفحات الرواية وهو يصف لنا "جمال حميدي" الأحمق والقبيح وزوجته "أولغا" البدينة المصابة بالبرص والخائبة، و"إبراهيم بافولولو" المنافق البخيل كذلك الرجل الضئيل الذي يصنع الأحداث المناسبة في البلاد .

قدم سمير قسيمي في هذا العمل الروائي صورة المدينة الفاسدة مستعينا و موظفا في ذلك دلالات رمزية على سبيل المثال استعمال صورة الزنجي، وكيف لاحقا حولها من صورة مرئية إلى صورة نفسية في آخر العمل، كذلك تحويله القطعة النقدية من مجرد شيء بلا معنى إلى شيء مادي، إلى أيقونة ترمز للأصالة و ارتباط بالتاريخ و الأرض والدين ثم إلى رمز يتعلق بالماضي والحاضر، أيضا اختياره لشخصية "أولغا" وهي بنت غير شرعية تملك عينين زرقاوين لتحول اسمها بعد فترة "حورية" إذ يربط من خلال ذلك بين الولادة الحرجة لأولغا و بين ولادة الوطن و ذلك حين يتم المزج بين حرية المرأة، حرية البلد لحظة الاستقلال ليفصح عن تمازج شديد الحساسية و الذي يدفع الرواية نحو الغوص في عمق مأساة الوطن بعد الاستقلال، فدلالة الاسم "حورية" أو "أولغا"، ترتبط بشكل كلي بذلك الوضع الغريب للدولة المدينة إلي توجد بها علاقات غير شرعية تراكمت لتصبح هي أسس الدولة، بل و تصبح بعد مرور الوقت هي القيم التي تشكل الدولة لتبقى المدينة الدولة تعيش حالة عراء كلي وتكشف مفضوح لعورتها مصورا لنا تاريخ المدينة الذي يعج بالكراهية والحمق والصراع بين الآلهة العوالم السفلية و حي ترولار، تلك الآلهة التي أصبحت هاجسا للعاطفة من أن تتشكل في وضع طبيعي لتصبح حالات الخيانة و الغدر هي القيم المحركة لرغبات الشخصيات المختلفة .

وبهذا تكون الرواية عملا من نوعه بأسلوب مدهش سعى الراوي من خلال أحداثها إلى الكشف عن الصراعات بين السلطة و الشعب متخفين وراء أقنعة الغدر والخيانة والتسلط، مبرزا ممارسات غير شرعية، فهي تعتبر عملا سرديا معقدا .

ملخص

### ملخص:

يعتبر المجتمع من أهم الركائز الأساسية في العمل الأدبي، فهو يمثل العمود الفقري في الأعمال الروائية، ونظرًا للأهمية التي يكسبها المجتمع اخترناه كموضوع لدراسة والمعنون: " بصورة المجتمع الجزائري في رواية سلام ترولار" باعتباره يعالج قضايا المجتمع الجزائري، إذ اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الينوي وذلك باستخراج صورة المجتمع في الرواية.

ولمعالجة هذه الإشكالية اتبعنا الخطة المكونة من مدخل والفصلين ويحتوي المدخل على مفهوم الصورة وكذا مفهوم المجتمع، كما يحتوي الفصل الأول على نشأة الرواية وتطورها عبر المراحل الثلاثة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات والوقت الراهن، أما الفصل الثاني تناولنا صورة المجتمع الجزائري في رواية "سلام ترولار"، و أخيرا بخاتمة هي الإجابة عن مجمل ما جاء في الإشكالية .

**Summary:**

Society is considered one of the most important pillars in the literary work, it represents the backbone of the works of fiction, and due to the importance that society gains we have chosen it as a subject for study and the title:

"The image of the Algerian society in the novel Salalem Trolar" as addressing the issues of the Algerian society, as we adopted the Algerian approach in this study by extracting the image of the society in the novel.

And to address this problem, we followed the plan consisting of an introduction and two chapters, and the introduction contains the concept of the image as well as the concept of society, and the first chapter contains the origin of the novel and its development through the three stages of the 1970s, 1980s, 1990s and the present time. Finally, in the conclusion is the answer to the totality of what was stated in the problem.

# قائمة المراجع

\* قائمة المراجع

- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

أولاً: المراجع:

- 1- أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دار الطبعة 1999م.
- 2- الطاهر وطار، الحوات و القصر، المكتبة الوطنية الجزائر، الطبعة 01، 1984م .
- 3- ابراهيم سعدي، تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقى السري السابع ، عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال و بحوث، مجموعة محاضرات الملتقى الدولي السادس(د، ط) (د، ت)
- 4- ابراهيم منكور، معجم الوسيط، الجزء الأول، دار المعارف، مصر، الطبعة 04، 1972م
- 5- ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، الجزء4، 1983م.
- 6- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، الطبعة 01، 2003م.
- 7- إسلام شحدة العالول، نظام الأبارتايد وسبل مناهضته، دار المشكاة، الطبعة 01، 2011م.
- 8- البيريس، ر-م ،تاريخ، الرواية الحديثة، تر: جورج سالم، منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة 2، 1982 م.
- 9- المدونة سلالم ترولار سمير قسيمي، منشورات البربخ، الطبعة 01، 2019 م.
- 10- جابر العصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة 03، 1992 م.
- 11- جمال مجدي حسنين، سيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة 01 ، 2005 م .
- 12- جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية أو المشروع النقدي الجديد، مطبعة بني إزناس سلا، المغرب، الطبعة 01، 2014 م.
- 13- حسين خمري، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الطبعة 01، 2002 م .
- 14- حسين عبد الرزاق منصور، بناء الإنسان، أمواج للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة 02، 2013 م.

- 15- حمد سعيد الموعد، الأبرتيدي الصهيوني، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، الطبعة 01، 2001م.
- 16- د/ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، د - ط، 1989م.
- 17- سمر روجي الفيصل، الرواية العربية و مصادرها، العين خواتيم، 2008م .
- 18- صالح سليمان، سوسيولوجيا الرواية السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د - ط، 1988 م.
- 19- عبد السلام، أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصلت لدراسات والترجمة والنشر حلب، الطبعة 01، 2001، pdf.
- 20- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التخريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002 م.
- 21- عبد القاهر عبد الرحمان الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 01، 2000 م .
- 22- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، د - ط ، 1997 م.
- 23- علي علي صبح، الصورة الأدبية ، تاريخ و نقد، دار الإحياء، الكتب العربية، ط 1، pdf .
- 24- علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، عوامل الانحراف المسؤولية الجزائرية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1984م.
- 25- قدور عبد الله ثاني، سمائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة 01 ، 2007 م .
- 26- كريمة صافر، مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، الطبعة 01، الجزائر 2016 م.
- 27- لويس معلوف، المنجد في اللغة سم القواميس، المطبعة الكاثولوكية ، بيروت، 2009م.

28- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة 04، 2004م.

29- محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة القاهرة، الطبعة 01، 1984م.

30- محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر، الطبعة 01، 2009 م .

31- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الإلتزام، الدار العربية للكتاب و النشر و التوزيع الجزائر، 1983م.

32- مراد زعيمي، علم الاجتماع، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة، ، دار الطبعة، 2011م .

33- مولود فرعون، ابن الفقير، ترجمة نسرین شكري، المركز القوم للترجمة، القاهرة، مصر، ط 1، 2014 م .

34- مولود فرعون، الدروب الوعرة، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة 01، 1990م .

35- نخبة العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف، الطبعة 4، المدينة المنورة- 2012م .

36- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

### ثالثا: الرسائل و المجلات:

1- برغوتي التوفيق، تأثير الطلاق على التوافق الإجتماعي للمطلقين، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، 2010، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر.

2- جاوي حورية، جريمة التمييز العنصري في التشريع الجزائري، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 17 ، العدد 01، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة تيزو وزو، الجزائر، 2022 م .

3- د/ نسيبة فاطمة الزهراء، أ- غولم أمينة، ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، جامعة خميس مليانة- الجزائر، pdf .

- 4- داودي سامية، مودود العلجة، السؤال الثقافي و الإجتماعي في الرواية الجزائرية ما بعد الحداثية، مجلة الخطاب، مجلة 07، العدد 02، جامعة مولود معمري الجزائر 2022م.
- 5- عبد الكريم ناصيف، الرواية العربية السياسية، مجلة الموقف الأدبي، عدد 16، كانون الأول 2005 م.
- 6- علي الشيخ / هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنتروبولوجيا، مجلة 6، العدد 02، الجزائر، 2020 م.
- 7- نشاوي عبد القادر، العادات و التقاليد داخل الأسرة الجزائرية في نسق الضبط الإجتماعي، مجلة، PDF .  
رابعا- المواقع الإلكترونية:
- 1- الجيل الجديد في بداية الطريق، محمد ماود على الموقع: <https://www.djezairess.com>
- 2- الرواية الجزائرية و تغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي، ديوان العرب للنشر، دار الثقافة والفكر والأدب، على الموقع: <https://www.diwonalarab.com>
- 3- تحويل الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي زوري رضا، الموقع: <https://djazairess.com> .
- <https://www.alkhaleeg.ae> ، يوم 2024/05/19 - 15:26 (بقلم علاء الدين محمود).

# فهرس الموضو عات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - ب	المقدمة
<b>المدخل: مفاهيم و اصطلاحات</b>	
05	أولاً: مفهوم الصورة
05	أ - لغة:
06	ب - اصطلاحا:
08	ثانيا : مفهوم المجتمع
08	أ - لغة:
09	ب - اصطلاحا:
<b>الفصل الأول: صورة المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية الحديثة .</b>	
14	- تمهيد :
15	* المبحث الأول: الرواية الجزائرية التأسيس و التطور
15	- المطلب الأول: نشأة الرواية الجزائرية
16	المطلب الثاني: تطور الرواية الجزائرية بعد الاستقلال
20	المبحث الثاني: صورة المجتمع الجزائري في الرواية الجزائرية
20	المطلب الأول: العادات والتقاليد
24	المطلب الثاني: المشاكل و الآفات الاجتماعية
<b>الفصل الثاني: ملامح المجتمع الجزائري في رواية سلام ترولار</b>	
28	- علاقة الرواية بالمجتمع
29	* المبحث الأول: المشاكل الاجتماعية
29	- المطلب الأول: تجلي الفقر وانتشار الطلاق والخيانة الزوجية

34	- المطلب الثاني : الهجرة غير الشرعية و دورها بالرواية
37	* المبحث الثاني: التطبيقية و الوعي السياسي
37	- علاقة الرواية بالسياسة
38	- المطلب الأول: التمييز العنصري: (الجهوية)
44	- المطلب الثاني: الصراع عن السلطة .
55	- خاتمة
59-58	- ملحق: (التعريف بالروائي وملخص الرواية)
62	- ملخص
65	- قائمة المراجع
67	- فهرس الموضوعات